الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاتساق في رسائل الجاحظ

دراسة في ضوء لسانيات النص

(نصوص مختارة)

مذكرة تخرج من ضمن متطلبات الحصول على درجة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
رجاء دربال
نجاح فرج

إشراف الدكتور:
فريد خلفاوي

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الصفة
لزهر كرشو	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة الوادي
فريد خلفاوي	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا	جامعة الوادي
بوبكر نصبة	أستاذ محاضر	مناقشا	جامعة الوادي

الموسم الجامعي:

1440هـ/1441هـ - 2019م/2020م

تعدّ لسانيات النص مبحثا من أهم المباحث في الدراسات اللغوية الحديثة، فهي منهج لساني حديث يهتم بدراسة النص بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى في التحليل اللساني، وتعدّ نقطة تحول في الدراسات اللغوية التي قصرت اهتمامها منذ القدم على دراسة الجملة بوصفها أكبر وحدة لغوية في التحليل اللساني.

فلسانيات النص جاءت بمثابة تتمة للسانيات الجملة، حيث إن هذه الأخيرة شهدت قصورا وظهرت عليها مجموعة من القضايا التي كشفت قصور الدراسة وسلبياتها جراء وقوفها عند الجملة في التحليل، مما نتج عنه ظهور ونشأة لسانيات النص.

وتهتم لسانيات النص بدراسة النسيج النصي؛ أي دراسة الترابط بين أجزاء النص أو ما يعرف "بالنصية"، فالنصية تحقق للنص وحدته الشاملة، وتحدد إذا كان الحدث التواصلي نصا، من خلال معايير أساسية حددها دي بوجراند، والاتساق أحد أهم هذه المعايير.

وبما أن الاتساق النصي يعدّ من أهم مباحث علم اللغة النصي، إذ يمكننا من معرفة الانتقال من جملة إلى أخرى في النص بانتظام وسلاسة وجمالية.

ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على دراسة الاتساق، وأردنا الخوض فيه، وذلك من خلال تحليل نصوص أدبية قديمة، وحددنا أعمال الجاحظ كموضوع للدراسة، فاتخذنا من "رسائله" مدونة لدراستنا، واخترنا نماذج منها لدراسة هذه الظاهرة وتتبعها والكشف عن وسائلها، وعليه كان عنوان بحثنا "**الاتساق في رسائل الجاحظ _دراسة في ضوء لسانيات النص. نماذج مختارة**"

وقد دفعتنا أسباب عدة لاختيار هذا الموضوع من بينها:

_ رغبتنا الكبيرة في خوض غمار هذا الموضوع ومعالجته والتطبيق فيه، لما للاتساق من أهمية في تحقيق النصية.

_ تقصي جذور الدراسات اللسانية الحديثة في التراث العربي القديم من خلال الكشف عن مواضعها في هذا التراث، وتطبيق هذه الدراسة على نماذج من كتابات الجاحظ.

وانطلقنا في دراستنا هذه من إشكالية هامة؛ مفادها: **ما مدى تحقق الاتساق في رسائل الجاحظ من وجهة نظر لسانيات النص؟**

ويمكن تفريع هذه الإشكالية إلى تساؤلات عدة، أهمها:

- ما مفهوم لسانيات النص؟ وما نشأتها التاريخية؟ وما أهم وظائفها؟
- ما هو الاتساق؟ وما أهم أدواته؟
- هل حققت أدوات الاتساق التماسك في رسائل الجاحظ؟ وما مدى تحقق هذا الانسجام في الرسائل؟

وللتعرض إلى هذه الإشكالية والإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا في دراستنا خطة تحتوي على: ثلاثة فصول؛ فصل تمهيدي وفصلين آخرين، تناولنا في الفصل التمهيدي مفاهيم أساسية حول لسانيات النص، من خلال تعريف كل من مركبات المصطلح، وذلك بتعريف اللسانيات، وتعريف النص، ثم تطرقنا إلى جمع المفردتين "لسانيات النص".

والفصل الأول المعنون بـ "ماهية الاتساق" تناولنا فيه مفهوم الاتساق وأدواته النحوية (الإحالة والوصل والحذف والاستبدال)، وأدواته المعجمية (التكرار والتضام)، حيث تعرضنا إلى كل أداة بالتفصيل.

أما الفصل الثاني كان بعنوان "أدوات الاتساق المستعملة في رسائل الجاحظ"، حيث تطرقنا في بدايته إلى نبذة حول سيرة الجاحظ، وأخرى حول الرسائل ثم انطلقنا إلى الدراسة التطبيقية لأدوات الاتساق الموجودة في النماذج المدروسة وبيان أهميتها في تحقيق التماسك بين أجزاء الرسائل، وأنهينا دراستنا بخاتمة تم التطرق فيها لأهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

وقد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي، لأنه المنهج الأنسب لهذه الظاهرة، ذلك لأنه يسمح لنا بتعقب عناصر البحث عن طريق تتبع ما فيه من مفاهيم ووصفها، منها تحديد مفهوم لسانيات النص والنص والاتساق وأدواتها ودورها في التماسك النصي، ثم

عرضها على محك التطبيق والتجربة والتحليل، من خلال استخراج أدوات الاتساق من النماذج المختارة، وبيان أهميتها في إحداث التماسك في الرسالة.

إضافة إلى المنهج التاريخي، حيث يظهر من خلال تتبع تاريخ اللسانيات النصية والغوص في جذورها الغربية والعربية.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع عدة، كانت عدتنا وعتادنا في جمع المادة العلمية وإثرائها، حيث كان أغلبها متصلا بميدان الدراسة؛ أي باللسانيات النصية الحديثة، ونذكر أهمها:

- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
- نسيج النص للأزهر الزناد.
- لسانيات النص لمحمد خطابي.
- نحو النص لأحمد عفيفي.
- علم لغة النص لسعيد حسين بحيري.
- علم اللغة النصي لصبحي إبراهيم الفقي.
- نظرية علم النص لحسام أحمد فرج.

ولقد واجهتنا خلال خوضنا هذا البحث بعض الصعوبات، فأي بحث في هذا المجال لا يخلو من صعوبات وعراقيل، وأهمها الذي لا يخفى علينا الوضع الصحي الذي عرقل سيرورة العمل، وندرة المصادر والمراجع العربية في الموضوع، وإن وجدت كانت بصفة مختصرة، إضافة إلى صعوبة الربط بين الدراسات القديمة والحديثة.

وإن كان هذا البحث قد تم بعد جهد مضن، فإن الفضل في إنجازه يعود إلى الله سبحانه وتعالى أولا، ثم إلى توجيهات الأستاذ المشرف البناءة، وفي الأخير نتوجه بالشكر للأستاذ المشرف "**فريد خلفاوي**"، وأيضا الشكر موصول إلى كل من قدم لنا يد المعاونة من قريب أو من بعيد.

و أخيرا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى، ويجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

الطالبتان:

-فرج نجاح

-دربال رجاء

الوادي في: .../09/2020.

الفصل التمهيدي

ضبط المفاهيم الأساسية:

-تمهيد:

أولا: مفهوم لسانيات النص

1-تعريف لسانيات النص

2-تعريف النص

3-تعريف لسانيات النص

ثانيا: نشأتها

ثالثا: وظيفتها

-تمهيد :

من المعروف أن الدراسات اللغوية منذ القدم قصرت اهتمامها «على الجملة كأعلى مستوى للدراسة، حيث جعلت منها موضوع بحثها الأول، وذلك من أجل الكشف عن مختلف القوانين اللغوية، والتقعيد للسّلوك اللغوي لدى الإنسان»[1]، واستمر هذا الوضع طيلة الفترة التي شهدت فيها اللسانيات ازدهارا كبيراً، حيث «سيطر فيها المنهج البنيوي سيطرة تكاد تكون مطلقة على مختلف الدراسات اللغوية، غير أن هذا المنهج لم يلبث أن عرف نوعا من الانسداد لسببين: أولهما إغراقه في الشكلية بسبب إبعاده دراسة المعنى، واعتبار اللغة نظاما مغلقا، وثانيهما الوقوف بالبحث عند حدود مستوى الجملة»[2]، وهذا الانسداد أدى إلى عجز الدراسة اللغوية عن معالجة بعض القضايا اللغوية، الأمر الذي أدى إلى ظهور دعوات عديدة تدعو إلى ضرورة تجاوز الدراسة على مستوى الجملة، والتأسيس لدراسة أشمل تتناول وحدات لغوية أوسع من الجملة، فبهذا شهدت الدراسات اللغوية «انعطافة كبيرة تمثلت بانتقال ثقل الدرس اللساني من تبني الجملة باعتبارها الأداة المفضلة في التحليل ،إلى تبنِّي فضاء رحب يتجاوز الجملة وحدودها الضيِّقة ،ذلكم هو الفضاء النصي»[3]

ومن هذا المنطق أدرك اللغويون أن الجملة التي كانت تشكل أكبر وحدة لغوية لم تعد كافية لكل مسائل الوصف اللغوي، فانصرفوا إلى البحث عن علم جديد يقوم على أنقاض الدراسات السابقة، إلا أنه أشمل وأوسع وهو ما سموه "لسانيات النص ".

أولا: مفهوم لسانيات النص

1- لسانيات النص: يمثل هذا المصطلح المركب الإضافي لكلمتي: لسانيات ونص، نتطرق أولا إلى تعريف اللسانيات.

1- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته، الدار العربية للعلوم ناشرون، د-ط، د-ت، ص66.

2- المرجع نفسه، ص 69.

3-خالد عبد حربي، حسين نوري محمود، سعد رفعت سرحت، من لسانيات الجملة و نحوها إلى لسانيات النص و نحوه، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مج 20، ع: 11، تشرين الثاني، 2013، ص 195.

1-1- تعريف اللسانيات:

أ- **لغة:** هي من الجذر اللغوي لمادة (ل. س. ن) من اللسان.

يقول ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: "لسن" اللام والسين والنون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو غيره، من ذلك اللسان معروف وهو مذكر والجمع ألسن، فإذا أكثر فهي الألسنة ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك[1].

قال طرفة:[2]

وإذَا تَلسـُنُني ألـسُنُـــها إنَّـني لستُ بـــموهون غـُمـرْ

وقد يعبر بالرسالة عن اللسان فيؤنث حينئذ. قال:

إنِّـي أتَتنِي لسانٌ لا أُسَرُّ بها من عَلْوَ لا عجبٌ فيها ولا سَخَرُ

واللَسَنُ: جودة اللسان والفصاحة، واللسن: اللغة، يقال: لكل قوم لسن أي لغة، وقرأ ناس «ما أرسلنا من رسول إلا بلسن قوم»[3]

يقول الراغب الأصفهاني: لسن: اللسان الجارحة وقوتها، وقوله {وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾} "طه/27"، يعني به من قوة لسانه فإن العقدة لم تكن في الجارحة، إنما كانت في قوته التي هي النطق به، ويقال لكل قوم لسان ولسن بكسر اللام أي لغة، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ }"الروم /22"،

فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له صورة مخصصة يميزها البصر.[4]

---

[1] - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،مقاييس اللغة، ،تح: عبد السلام محمد هارون، ،دار الفكر، د.ط، د.ت، ج5، ص 246.

[2] -المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

3- المرجع نفسه ،ص247.

4- ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القران، تح : مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1، د. ط، د. ت، ص580.

وما نلاحظه من التعريفين إن كلاهما يصب في مفهوم "اللسان" من مادة "لسن" بمعنى اللغة والنطق وجودة اللسان.

ب-اصطلاحا:

يقابل مصطلح اللسانيات في اللغة الأجنبية مصطلح {linguistique/linguistics}، وهو مشتق من موضوعه وهو اللسان، إذا يتضمن مصطلح اللسانيات العلم وموضوعه {علم +اللسان}، وهو علم موضوعه اللسان البشري .

وتعرف اللسانيات بأنها: «الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع فهي دراسة للسان البشري تتميز بالعلمية والموضوعية»[1]، ومميزاتها هي:[2]

***العلمية:** نسبة إلى العلم، وهو بوجه عام المعرفة، وإدراك الأشياء والحقائق على ماهي عليه، وهي بوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد، وطريقة ثابتة تنتهي إلى مجموعة من القوانين.

***الموضوعية:** طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء والحقائق على ما هي عليه فلا يشوهها بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي.

إذا فاللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري، أي أنها تهتم بدراسة اللغة بشكل موضوعي.

1-2- تعريف النص:

1-2-1- لغة: يندرج معناه اللغوي في المعاجم ضمن مادة (ن. ص. ص)، حيث: يقول **ابن منظور** في معجم لسان العرب: «(ن. ص. ص) النَص رفْعُكَ الشيء، نص الحديث يَنُصه نَصا رفعه، وكل ما أظهرَ فقد نَصّ، وقال "عمرو بن دينار": ما رأيت رجلا أنَص للحديث من الزُهْرى؛ أي أرْفَعَ له، وأسْنَدَ، يقال نَص الحديث إلى فُلان أي رفَعَه،

1- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الأمارات العربية المتحدة، ط2، 2013، ص24_25.

2- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وكذلك نَصَصْتُه إليه ونصت الظبية جِيدَها رفَعْته، وَوُضِع على المنَصّة؛ أي على غاية الفضيحة و الشهرة و الظهور»[1]، فكما نلاحظ له عدّة معان لغوية تدور حول الرفع والإظهار وهما: «يعنيان أن المتحدث أو الكاتب لابد له من رفعه وإظهاره لنصه كي يدركه المتلقي (المستمع أو القارئ)» [2]

أما في القاموس المحيط: «(نَصّ) الحديث إليه رفعه وناقشه، استخرج أقصى ما عندها من السير والشيء حركة منه فلان، يَنُص أنفه غضبا وهو نَصّاص الأنف والمتاع جعل بعضه فوق بعض، وفلان استقصى مسألته عن الشيء، والعروس أقعدها على المِنَصة بالكسر وهي ما ترفع عليه فانتصّت والشيء أظهره والشِواء يُنَصُ نَصِصاً على النار والقدر غلت». [3]

أما المعجم الوسيط فقد ورد فيه: «(النَصّ): صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أو لا يحتمل التأويل، ومنه قولهم: لا اجتهاد مع النَصّ(ج) نصوص عند الأصوليين الكتاب والسنة»[4]

ومن كل ما سبق نستنتج أن معنى كلمة "نصّ" في المعاجم العربية يعني الظهور والارتفاع والبروز، وضم العناصر بعضها بعضا.

أما مفهوم النص في المعاجم الغربية كان كالتالي: «في اللاتينية **(textus)**: وتعني أصلا "النسيج" أو الأسياخ المُصَفرة من الفعل اللاتيني **(textere)**، ويعني نسج أو "جدلت" (شعرها)»[1]

1- ابن منظور، لسان العرب، المطبعة الأميرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج8، ط1، 1301 هـ ،فصل النون (حرف الصاد)،مادة (نصص)، ص366.

2- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج 1، ط1، 2000،ص 28.

3- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المطبعة الأميرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مج2، ط3، 1301هـ، ص 317.

4- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج2، ط 2، د ت، ص 925.

ويرى الأزهر الزناد أن «يتوفر في مصطلح (نص) في العربية وكذلك في مقابلة في اللغات الأعجمية (**texte**) معنى (النسيج)، فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد، هو ما نطلق عليه مصطلح (نص)»[2]، بمعنى النسيج والربط بين الكلمات لتجتمع في كل واحد متسق ومنسجم وهو النص.

1-2-2- اصطلاحاً :

تعددت تعريفات النص الاصطلاحية، وتنوعت بتنوع التخصصات المعرفية، وبتعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية، هذا ما أدى بالباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنص يجمعون عليه، وسنذكر بعض هذه التعريفات محاولين تقديم أهمها مما جاء به بعض الدارسين سواء العرب منهم أو الغربيين:

أ- النص في الدراسات اللغوية العربية :

جاء في الدراسات العربية تعريف "طه عبد الرحمان" الذي يرى أن النص هو :« كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات»[3]، فهو عبارة عن جمل مترابطة في نظام لغوي بعلاقات معينة.

أما "سعد مصلوح" فقد عرف النص بقوله: «أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل، كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله»[4]

1- فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، الري، د-ط ،1999م، ص 4.

2- الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نص)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص 12.

3- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص 35.

4- أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 24.

ويعرف أحمد عفيفي النص على أنه: «نسيج الكلمات المنظومة في التأليف والمنسقة، بحيث تفرض شكلا ثابتا ووحيدا ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً»[1]

ويرى حسام أحمد فرج أن «النص رسالة لغوية تشغل حيزا معينا، فيها جدلية محكمة مضفورة من المفردات والبنية النحوية، وهذه الجدلية تؤلف سياقا خاصاً بالنص نفسه (عالم النص)، فينبغي إذا أن يكون لكل نص هدفٌ وبناء محكم وسياق، ومن ثم لا ينبغي أن نصف بناءً ما بالنصية ما لم نجد خاصيته المهمة، وهي وروده في الاتصال»[2]

ويرى "صبحي إبراهيم الفقي" في كتابه علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق أن التعريف الذي تبناه "روبرت آلان دي بوجراند" و"الفجانج دلايسلار" تعريف جامع، حيث يرى النص بأنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عند الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:[3]

- **السبك (cohexon)** أو الربط النحوي .
- **الحبك (cohérence)** أو التماسك الدلالي، وترجمها "د. **تمام حسان** " بالالتحـــام.
- **القصد (Intentionality)** أي هدف النص.
- **القبول أو المقبولية (Acceptability)** وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.
- **الإخبارية أو الإعلام (Informativity)** أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.
- **المقامية (Situationality)** وتتعلق بمناسبة النص للموقف.
- التناص **(Intertextuality)**.

وما نلاحظه من هذا التعريف أنه تعريف شامل وجامع لا يلغي أحد أطراف النص في التحليل، فهو «يراعي المتحدث أو المرسل والمستقبل، ويراعي كذلك السياق، وكذا يراعي النواحي الشكلية والدلالية، وإن كان ينقصه مراعاة طول النص، ونحن نؤكد أن طول النص

1 – المرجع السابق، ص 26.

2 – حسام أحمد فرج ،نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، ط2، 2009م، ص14.

3– صبحي إبراهيم الفقهي ،علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ،ج1 ،ص 33 –34.

لـيس مـن الضروري أن يكون ذا طول معين»[1]، فهو كما يُلاحظ عليه أنه يساوي بين كافة عناصر التحليل النصي، ولا يهتم بعنصر معين على حساب بقية العناصر.

ب- النص في الدراسات الغربية:

يعرفه "**هارتمان-P.Hartmann**" بأنه: «علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي»[2]

أما "**سميث S.J.Schmidt**" فقد حده بأنه جزء حدد موضوعيا (محورياً) من خلال حديث اتصالي ذي وظيفة اتصالية (إنجازية)، وحدَه "**قاينريشH.Weinrich**" بأنه: «تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا ،إذ تستلزم عناصره بعضها بعضاً لفهم الكل»[3]

أما "جوليا كريستيفا" فتعرف النص على أنه: «جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة، ويكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيراً إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها»[4]، فكريستيفا تنطلق من مفهوم التناص في تحديد مفهوم النص، أي بالنظر إلى النص المنتج من حيث إنتاجه كنص يتعالق مع نصوص أخرى سابقة عليه.

ويعرف "**برينكرBrinker**" النـص على أنـه: «تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل، فالنص بنية كبرى تحتوي على وحدات صغرى متماسكة ليست جملا، إنما أجزاء متوالية»[5]

1- المرجع السابق، ص 34.

2- سعيد حسين البحيري، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر لونجمات ودار نوبا، بيروت والقاهرة، ط1، 1997، ص108.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، ص 15.

5- أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ص 27.

أشار "**هاليداي Halliday**" و"رقية حسن **Ruqaiya.Hasan**" إلى: «أن كلمة نص **(Texte)** تستخدم في علم اللغويات، لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طُولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة».[1]

أما "**هيالمسليف**": «يستعمل مصطلح (نص) بمعنى واسع جدا، فيطلقه على أي ملفوظ، أي كلام منفذ، قديما كان أو حديثاً، مكتوباً أو محكياً، طويلاً أو قصيراً، فإن عبارة: **(ستوب)** أي قف؛ هي في نظر "**هيالمسليف**" نص، كما أن جماع المادة اللغوية لـ (رواية) بكاملها هي أيضاً نص»[2]

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا عمق مفهوم النص وتشعب ووظائفه اللغوية والتواصلية.

1-3- تعريف لسانيات النص:

كما سبق وأن أشرنا إلى لسانيات النص هي المركب الإضافي لكلمتين: لسانيات-النص؛ أي يتضمن العلم وموضوعه {علم اللسان + النص}، وهو الدراسة العلمية التي تهتم بدراسة الظواهر اللغوية في النص، وسوف نتطرق إلى تعريفاتها المختلفة لتحديد مفهومها:

هي فرع معرفي جديد «من أحدث المناهج اللسانية التي تسعى إلى تقديم الجديد في تحليل النص، واستكشاف بنيته الداخلية، والوقوف على بلاغة تماسكه، وانسجام عناصره»[3]

فقد ظهرت كمنهج لساني جديد تتعدد تسمياته، حيث يسميه بعض اللغويين نحو النص ويسميه بعضهم الآخر اللسانيات النصية[4]، وهناك من يسميه علم النص، وعلم اللغة النصي .... الخ.

1- المرجع السابق، ص 22.

2- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، 2000، ص15.

3- عدنان ثامر، لسانيات النص وتحليل الخطاب – مفاهيم وأبعاد، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، http://dspace.univ-msila.dz:8080.

4- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته، ص 59.

ويعود السبب في تعدد تسمياته كما يرى "صبحي إبراهيم الفقي" إلى أمور عدة من بينها:

– التماس بين علم اللغة النصي وغيره من العلوم، فالنص يصدر عن نفسية معينة، ووسط مجتمع، وبرأي معين، وعبر وسط فيزيائي معين، وللتعبير عن مشاعر معينة أو رأي ما اتجاه قضية معينة ... ومن ثم وجب ارتباطه بعلوم النفس والاجتماع والفلسفة والفيزياء والأدب... الخ.

– تعدد معايير هذا التعريف، هل هي معايير شكلية أم معايير دلالية، أم شكلية ودلالية معاً... وغيرها من المعايير.

– عدم اكتمال تطوير نحويات النص.[1]

ورغم تعدد التسميات لهذا العلم ،إلا أنه لا يوجد خلاف حول المفهوم بالصورة نفسها التي وجدت في تعريفات النص ،حيث إن مصطلح "لسانيات النص"(واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف و الدراسة اللغوية للأبنية النصية ،وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي).[2]

وقد تعددت تعريفاتها وكل عرّفها بطريقته:

إذْ نجد من تعريفاتها أنها: «ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعني بدراسة نسيج النص انتظاماً واتساقاً وانسجاماً، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه ،بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص و تأويله» [3]

ونجد من تعريفها أيضاً أنه: «فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة...وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد» [4]

1– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 27.

2–المرجع نفسه، ص 31.

3– جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة للنشر، ط1، 2015، ص 17.

4– صبحي إبراهيم الفقي، المرجع السابق، ص35.

وأيضاً يعرفها "صلاح فضل" بقوله: «من أحدث فروع علم اللغة الحديث، يعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه البلاغي»[1]

ويعرف "سعيد حسن بحيري" نحو النص بقوله: «نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها، وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة»[2]، ومن هذا التعريف نستنتج أن لسانيات النص، لها قواعدها التي وضعت لها خصيصاً باعتبارها علماً جديدا من أجل تشكيل نص باعتباره الوحدة الكلية للتحليل.

ويعرف "**كوليش رايبال Gulish.raible**" لسانيات النص بقوله: «نقصد بنحو النص مجموعة الأعمال اللسانية التي تملك كقاسم مشترك خاصية تجعلها تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطابية ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة»[3]

ويذكر "**Nils**" أن علم لغة النص يعني –في العادة– «الدراسة للأدوات اللغوية للتماسك النصي والشكلي والدلالي مع تأكيده أهمية السياق، وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي حين تحليل النص»[4]

ويعرفها "صبحي إبراهيم الفقي" على أنها: «ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط **أو** التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة أو المرجعية Reference وأنواعها، والسياق النصي،

1- خالد عبد حربي وحسين نوري محمود وسعد رفعت سرحت، من لسانيات الجملة ونحوها إلى لسانيات النص ونحوه، ص213.

2- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، ص134-135.

3- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 20.

4- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص35.

Texte Tualcontexte، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء»[1]

فهنا "إبراهيم الفقي" ذهب إلى ما ذهب إليه "ديفيد كريستال" تقريباً حيث عرف "ديفيد كريستال" لسانيات النص: «العلم الذي يبحث فـي سمـات النصوص وأنواعها وصور الترابط والانسجام داخلها، ويهدف إلى تحليلها فـي أدق صـورة تمكننا مـن فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص لهـا، مما يسهم فـي إنجاح عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص ويشرك فيها متلقيه، أو هو الدراسة اللغوية لبنية النصوص»[2]

ثانيا: نشأة لسانيات النص

ظهرت لسانيات النص كرد فعل على من يرى الجملة كأكبر وحدة لغوية وأعلى مستوى للدراسة، بالإضافة إلى حدوث نوع من التطور العلمي في أوروبا، حيث بعد هذا التطور «وجد من العلماء من يرفض هذا القيد المقتصر على دراسة الجملة، ويسعى إلى دراسة الوحدة الممثلة لتتابعات من الجمل والتي عرفت فيما بعد بـ (النص Text)»[3]

فكانت هذه بوادر «التحول الأساس الذي أخرج اللسانيات نهائيا من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف إبعاد الظاهرة اللغوية: البنيوي، والدلالي، والتداولي»[4]

فبداية «الدعوة إلى العناية بالبعد النصي لم تكن وليدة الأمس القريب، ففردينانند دو سوسير نفسه أشارفي كلام له عن الخطاب إلى أن الإنسان لا يعبر بكلمات معنى ودلالة على أفكار معينة ما لم توضع في علاقات مع بعضها»[5]

1- المرجع السابق، ص 36.

2- خالد حربي وحسين نوري محمود وسعد رفعت سرحت، المرجع السابق، ص 213.

3- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق_الخطابة النبوية نموذجا_، علوم اللغة، مج: 9، ع: 2، 2006، ص3.

4- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، (د ط)، 2000، ص167.

5 - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص60.

وكان العديد من اللغويين قد أكدوا على ضرورة التأسيس للسانيات تدرس النص أو الخطاب، ونذكر من بينهم «اللغوي الدانماركي "لويس هلمسليف Louis Hjelmslev" الذي أقر أن تحليل النص أحد الالتزامات التي لا مناص منها بالنسبة للساني، وهو يلتقي في ذلك مع "مخائيل بختين Mikhail Bakhtine"، وكذلك قد دعا "جاكبسون R.Jakobson" مبكرا إلى رأي مشابه»[1]

ووجدت هذه الدعوات طريقها إلى التطبيق مع "هاريس Harris" وذلك منذ بدايات النصف الثاني من هذا القرن،«حيث نشر هاريس دراستين تحت عنوان: تحليل الخطاب الذي قدم فيه أول تحليل منهجي لنصوص بعينها، وعلى ما يبدو أن إرهاصات هذا العلم بدأت على يد هاريس، الذي احتل الريادة في هذا المجال، أما "فان دايك Van Dijk"، فهو الذي وضع تصورا كاملا لنحو النص منذ بداية عام 1972»[2]

وهناك بعض اللغويين من يرجح أن "فان دايك" «هو المؤسس الحقيقي لعلم النص، وقد ضمّن "فان دايك" أفكاره وتصوراته لأسس ومبادئ هذا العلم، كتابا يحمل عنوان "بعض مظاهر نحو النص" ... وعاصر فان دايك (لغويين آخرين عديدين) ألفوا في علم النص، أمثال "ستمبل Stempel" و"جليسون Gleason" و"هارفج Harweg" و"شميث Shmidt" و"ديسلر Dressler" و"برنكر Brinker"»[3]

غير أن «نشأة لسانيات النص والدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي "روبرت دي بوجراند Robert De Beaugrande" في الثمانينات من القرن العشرين، ومما ألف في هذا المجال كتاب "مدخل إلى لسانيات النص" (1981)، وكان قد ألف قبل ذلك كتابا على جانب كبير من الأهمية يحمل عنوان "النص والخطاب والإجراء»[4]

---

1 – المرجع السابق، 61.

2– أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ص 32–33.

3– محمد الأخضر الصبيحي، المرجع السابق، ص62–63.

4–المرجع نفسه، ص63.

وكما هو ملاحظ فإن نشأة اللسانيات النصية كانت بوادرها عند الغرب، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود ملامح لها في التراث العربي القديم، حيث «يتضح ذلك جليا عند مجموعة من النقاد والبلغاء والمفسرين أمثال: ابن طباطبا، وابن رشيق القيرواني، وحازم القرطاجني، والزمخشري، وفخر الدين الرازي، والزركشي، والسيوطي، ومحمد الطاهر بن عاشور...»[1]، وسبقهم إلى ذلك الحاجظ، حيث تحدث عن تلاحم وترابط القصيدة قائلا: «وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحد، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان»[2]، وهذا القول يؤكد على أن الجاحظ اهتم بمعيار التلاحم والسبك في الشعر، وهو ما يعرف بالاتساق في لسانيات النص حديثا.

وقد أشار ابن قتيبة إلى الوحدة الفنية والتماسك العضوي في بناء القصيدة الشعرية «وعليه يقول في كتابه (الشعر والشعراء) متحدثا عن اتساق الأبيات الشعرية وترابطها :{قيل لفلان "أنا أشعر منك" قال وبم ذلك؟ قال: لأني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه»[3]

أما ابن رشيق فتحدث عن وحدة القصيدة قائلا: «من حكم النسيب الذي يفتتح به الشاعر كلامه أن يكون ممزوجا بما بعده من مدح أو ذم، متصلا به غير منفصل منه»[4]

ولم تظهر قضية الوحدة بوضوح بمفهومها الأقرب إلى المفهوم الحديث إلا عند ابن طباطبا العلوي، الذي يعتبر من الأوائل الذين تنبهوا إلى ضرورة توفير الوحدة الفنية في القصيدة عبر التماسك الفني والترابط اللغوي والتنسيق العضوي، إذ ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاوزها أو قبحه، فيلائم بينها لتنتظم له معانيها، ويتصل كلامه فيها.[5]

1-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 49.

2- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج7، ط7، 1998، ص67.

3-جميل حمداوي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها..

4- المرجع نفسه، ص50.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص 50_51.

نستنتج مما سبق أن في الدراسات العربية القديمة جذورا لبعض مظاهر لسانيات النص، وقد حددها الدكتور جميل حمداوي في: «الوحدة الموضوعية والعضوية والترابط بين الأجزاء، وتماسك النص»[1]

ثالثا: وظائف لسانيات النص

من المؤكد أن لكل علم هدفا يسعى إلى تحقيقه وتطويره، فلسانيات النص أيضاً تسعى إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات المؤدية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية، ويرى "صبحي إبراهيم الفقي" أن مهام علم اللغة النصي تتمثل في:[2]

- الإحصاء للأدوات و الروابط التي تسهم في التحليل.
- الوصف لشكل النص وموضوعاته والوصف لهذه الأدوات والروابط.
- التحليل بإبراز دور هذه الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق والتواصل.

فمن أهم وظائف لسانيات النص دراسة الروابط مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة، وهذا بالاتساق الذي يقوم برصد وسائل الترابط العميق بين الوحدات الجزئية دون فصل بين هذه الأجزاء.

ويرى "دي بوجراند" أن: «العمل الأهم للسانيات النص هو بالأحرى دراسة مفهوم النصية Text UALITY من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص»[3]

ويرى "سعيد بحيري" أن: «أهم مهمة لنحو النص هي صياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح، ومن تزويدنا بوصف للأبنية، ويجب أن يعد

1 –المرجع السابق، ص56.

2–صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 56.

3–روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص95.

مثل ذلك النحو النصي إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في إنتاج عدد لا نهائي من النصوص»[1]

إذا لسانيات النص جاءت لتثبت نصية نص ما من عدهما، فهي بمثابة مصفاة تكشف لنا عن ترابط النص في وحدة علائقية، تلتحم أجزاؤه لتشكل لنا وحدة كلية شاملة مترابطة، أو تبين لنا عدم الترابط بين هذه الأجزاء والوحدات، من هنا نطرح السؤال التالي: ما هي النصية وما هي المعايير التي تجعل من النص نصا ؟

1- تعريــف النصــية:

تمثل النصية أو "النصانية " «قواعد صياغة النص»[2]، فهي عبارة عن«طرق تستحضر لتكوين نحو نصّي واستمرارية خطابيه»[3]، فهي القواعد والمعايير التي يكون بها النص نصا، فالنصية هي الأساس الذي تقوم عليه النصوص؛ فهي تلملم أجزاءه، وتحقق تماسكه، وذلك عندما«يراعى في دراسة الأشكال النصية جوانب اتصالية وتداولية وأسلوبية ودلالية ونحوية بصورة حتمية»[4]

2- معـاييــرها :

قد أجمل "ديبوجراند" خصائص النص في تعريفه له، وقد حدد سبعة معايير نصية يجب أن تتوفر في الحدث التواصلي ليكون نصاً؛ وهـي:

✓ **القصدية (Intentionnalité)**: «وهو أن يتضمن موقف منشئ النص»[5]، وتعني «رغبة مؤلف النص أن يقدم نصا مسبوكاً محبوكاً، وفي معنى أوسع تشير إلى جميع الطرق التي

1- سعيد حسن البحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 135- 136.

2- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب -دراسة معجمية-،عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009، ص142.

3- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني وسوسبرس، بيروت والدار البيضاء، ط1، 1985، ص214.

4- سعيد حسن البحيري، علم لغة النص- المفاهيم والاتجاهات، ص 148 .

5- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 103.

يتخذها المؤلف لاستغلال نصه من أجل تحقيق مقاصده»[1]، فالقصدية لها علاقة مباشرة تصاحب النص، وذلك من خلال الأهداف والمقاصد التي أراد تحقيقها من وراء نسج النص.

✓**القبول أو القبولية (Acceptabilité):** «وهو يتضمن موقف مستقبل النص»[2]، والمقبولية «بالمعنى الواسع رغبة نشطة للمشاركة في الخطاب، وهذا التعريف –كما نرى– يعتمد على التفاعل بين مقاصد المنتجين ورغبة المتلقين في المعرفة وصياغة مفاهيم مشتركة»[3]، فالنص متعلق بنظرة المستقبل إليه (أي القارئ)، وموقفه من النص، وما تضمنه من صور اللغة التي يجب أن تتميز بالاتساق والانسجام حتى يتمكن المتلقي من فهم النص وتقبله.

✓**المقامية أو رعاية الموقف (SITUATIONALITY):** «وهـي تتضمن العوامـل التي تجعل النص مرتبطا بمـوقف سائد يمـكن استرجاعه»[4]، فالمعيار مرتبط بالعوامل التي تساعد النص على ارتباطه بموقف معين والموقف يمكن استرجاعه.

✓**التناص (Intertextualité):** «وهو تضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أو بغير وساطة»[5]، ويعني به العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى ذات صلة، فكل نص لم يولد من عدم، إنما انطلاقة أي نص تكون تحت تأثير نص آخر له بصمة فيه.

✓**الإعلامية (Informativité):** «وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية»[6]، فهي يشار بها إلى ما يحمله النص من المعلومات التي تهم السامع أو القارئ، ويتحقق بها هدف التواصل بين منتج النص ومتلقيه.

1– حسام أحمد فرج، نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، ص47.

2– دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 104.

3– حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، ص 52.

4– دي بوجراند، المرجع السابق، ص 104.

5– المرجع نفسه، ص104.

6– المرجع نفسه، ص 105.

✓**الانسجام أو الحبك أو الالتحام (cohérence):** «وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي»[1]، وهو يعد من أهم المعايير النصية ويقصد به العلاقات المنطقية التصورية التي تجعل النص مترابطاً.

والمعيار الأساسي لبحثنا هو الاتساق، وسنأخذ لمحة بسيطة حوله، ثم نتعمق فيه فـــي الفصل الموالي؛ وهو:

✓**الاتســاق أو الســبك (cohésion):** «يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية – **SURFACE**– على صورة وقائع، يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط»[2]، وهو يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء الجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة.

وكخلاصة القول يمكننا أن نقسم المعايير النصية إلـــى :

- ما يتعلق بالنص: كل من معياري الاتساق والانسجام.
- ما يتعلق بمستعملي النص: يتمثل في معياري القصد والقبول.
- ما يتعلق بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص: ونقصد به معايير الإعلام والمقام والتناص.

من خلال هذه المعايير تتحقق نصية النص ونستطيع تحديد النص من اللانص.

1 المرجع السابق، ص 103.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

خلاصة الفصل التمهيدي:

نستخلص مما سبق النقاط التالية:

شهدت اللسانيات انعطافة كبيرة من خلال انتقال ثقل الدرس اللساني من تبني الجملة بوصفها أعلى مستوى للدراسة إلى تبني فضاء أوسع وهو "النص".

لسانيات النص هي المركب الإضافي لمفردتي: لسانيات + نص.

لسانيات النص تخصص يهتم بدراسة النص بوصفه أكبر وحدة لغوية وأعلى مستوى للدراسة.

لم يلق مصطلح لسانيات النص توحيدا لتسميته، فقد تعددت تسمياته، وهذا يعود إلى تداخله مع علوم عدة، فكل علم يعطيه صبغة خاصة وتسمية خاصة، ويعود ذلك أيضا إلى تعدد معاييره، فكل معيار يضفي على المصطلح خاصية معينة تغير من تسميته.

لسانيات النص من أحدث فروع علم اللغة، وقد كان للغرب إسهاما مباشرا في الدراسة النصية، وكذلك كان للعرب إسهاما فيه، وهو ما أكدته الدراسات التراثية البلاغية والنقدية.

للسانيات النص وظائف عدة، أهمها إبراز نصية نص ما من خلال سبعة معايير وجب توفرها في النص لإثبات نصيته، تتمثل في: الاتساق والانسجام والقصد والتناص والمقبولية والإخبارية والمقامية.

الفصل الأول

ماهية الاتّساق

أولا: مفهوم الاتساق:

ثانيا: أدوات الاتساق:

1- الاتساق النحوي:

1-1- الإحالة

1-2- الاستبدال

1-3- الحذف

1-4- الوصل

2- الاتساق المعجمي:

2-1- التكرار

2-2- التضام

تمهيد:

تسعى لسانيات النص بوصفها علما مستقلا إلى محاولة التوغل في النص، والكشف عن أسراره وبنياته الداخلية واللغوية المتشابكة، ذلك لأن النص الذي لا معنى له أو الذي معانيه غير معقولة هو النص الذي يعجز مستقبلوه عن فهم الجانب الاستمراري فيه وفهم موضوعه، وهذا الفهم لا يتم إلا إذا توفر في النص معايير عدة ليعد نصا، ومن بين هذه المعايير معيار الاتساق؛ الذي هو آلية من الآليات المتحكمة في المزاوجة بين تشكيلة المفاهيم والعلاقات التي يعبر عنها النص من جهة، والإسهام في إعطاء نظرة كلية دقيقة وشاملة له من جهة أخرى، لذا كان لزاما علينا في هذا الموضع أن نقدم مفهومه بوصفه مرتكزا أساسا من مرتكزات لسانيات النص، وأن نترصد أهم أدواته.

أولا: مفهوم الاتساق

1- لغة: يتعلق المعنى اللغوي للاتساق ب مادة (و. س. ق) التي معناها في المعاجم ما يلي: يقول ابن منظور: "والوسوق ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انضم فقد اتسق، والطريق يأتسق ويتسق أي ينضم حكاه الكسائي، واتسق القمر: استوى، قال الفراء: ما وسق أي ما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشر..."[1]

وجاء في معجم الوسيط: "وسقَت الدابة تَسِقُ وسقً، ووسقً: حملت، ووسق الشيء: ضمه وجمعه... ووسّقَ الحبّ: جعله وسقًا وسقًا، واتسق الشيء اجتمع وانضم، استوى وامتلأ، (استوسق) الشيء: اجتمع وانضم، يقال: استوسقت الإبل، واستوسق الأمر: انتظم"[2]

يتضح من خلال هذه التعريفات أن كلمة "**الاتساق**" لا تكاد تخرج عن معاني الاجتماع والانضمام والامتلاء والاستواء الحسن والانتظام.

2- **اصطلاحا:** إن المفهوم الاصطلاحي للاتساق له معان متعددة واستعمالات مختلفة، فقد عدّه دي بوجراند خاصية من الخصائص التي تميز نصية النص من لا نصيته، ووسيلة من الوسائل

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج: 10، ص379 .

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص1032.

التي يتحقق بها الاستمرار اللفظي، وسماه بالسبك أو الربط أو التضام، حيث يقول: «هو يترتب على إجراءات تبدو العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي»[1]

يتضح من خلال هذا أن الترابط الرصفي يتم على مستوى المباني النحوية أو البنية السطحية، ويشتمل على العديد من الوسائل مثل: التكرار والألفاظ الكنائية والأدوات والإحالة المشتركة والحذف والروابط وغيرها.[2]

وهذه الوسائل التي تميز نصية النص من لانصيته هي ما أعابه كل من درسلر ودي بوجراند على جماعة النحو الألمان أمثال هانيس ويزر وفو لفرام كوك وبينترهرتمان ويان وسبتوفي توين فندايك ويانس إيفه الذين لم يضعوا معايير للحكم على نص ما بأنه "نحوي" أو "حسن السبك"[3]

وقد سماه سعيد بحيري بالترابط النحوي، واعتبره ذا طبيعة خطية أفقية تظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل، وقد ميّزه عن الترابط الدلالي الذي يقصر المعنى.[4]

أما إبراهيم الفقي فقد أقر بأن «مصطلح cohesion يرتبط بالروابط الشكلية أو العلاقات النحوية التي تربط بين وحدات النص المختلفة، بينما مصطلح coherence يهتم بالروابط الدلالية»[5]

ليخص في الأخيرة إلى التوحيد بين مصطلحي الاتساق والانسجام تحت مسمى ."التماسك النصي"، وخصه بمصطلح "cohesion"، إذ يقول في هذا: «إن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي، ومن ثم يجب التوحيد بينهما باختيار أحدهما وليكن "cohesion" ثم نقسمه إلى

1- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والأجراء، ص103.

2- المرجع نفسه، ص104.

3- ينظر: سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص –المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجماد، ط1، 1997م، ص 76.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص89_90.

5- صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق _دراسة تطبيقية على السور المكية_، ص 95.

التماسك الشكلي والتماسك الدلالي، فالأول يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى»[1]، إذ يتضح من خلال هذا القول أن التماسك يعني الأدوات والعلاقات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص على حد سواء.

أما الدكتور مصلوح فقد ترجم الاتساق بـ "السبك" وعدّه تلك الوسائل التي تحقق لنا خاصية الاستمرارية بين مختلف الأحداث اللغوية الموجودة في ظاهر النص، ويقول في ذلك:«هو الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص...أي الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورقة، وهذه الأحداث ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية»[2]، ويحدد الوسائل بقوله: «هذه الوسائل مصطلح الاعتماد النحوي "grammatical dependency" ويتحقق في شبكة هرمية ومتداخلة من الأنواع هي:1/الجملة، 2/فيما بين الجمل، 3/في الفقرة أو المقطوعة، 4/فيما بين الفقرات أو المقطوعات، 5/في جملة النص»[3]

أما محمد الخطابي فقد عرّف الاتساق على أنه: «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته»[4]

أما عن الغربيين فهناك من حصر مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي أمثال فان دايك الذي رأى بأن الاتساق هو«ذلك الترابط الموضوعي، إذ يقر أن المجموعة التي لا تدور حول موضوع ما، يصعب إيجاد روابط بينها، وبالتالي لا يمكن أن تكون نصًا»[5]، مما يقضي عدم التناقض بين بين الأفكار الموجودة في النص، وتبعه في ذلك "براون ويول" حينما رأيا أن العوامل التي تحقق

1- صبحي إبراهيم الفقى، المرجع السابق، ص96.

2 – سعد مصلوح، نحو اجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، دار المنظومة، مج10، ع1_2، 1991، ص154.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- محمد خطابي، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب "، ص5.

5- ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم، ص82،

للنص اتساقه وترابطه هو وحدته المعنوية مؤكدين بأن: «قوة الربط تكمن حقيقة في العلاقة المعنوية المتضمنة... ولن يختلف اثنان في ضرورة وجود مثل هذه العلاقات المعنوية داخل الخطاب لكي يتيسر فهمه فهما منطقيًا»[1]

كما يؤيدهما في ذلك كل من هاليداي ورقية حسن بالنظر إلى مفهوم الاتساق، حيث يقتصر على الجانب الدلالي للنص، إذ يقرّان «أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص»[2]

ويتضح من خلال هذا المفهوم الذي قدمه كل من هاليداي ورقية حسن أن هذه العلاقات المعنوية هي التي تسهم في اتساق وحدات النص المعنوية، إذ يستحيل تأويل عنصر دون مراعاة ما يحيل إليه ذلك العنصر في النص إذ «يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق...»[3]

ولقد عقب على هذا محمد خطابي وبين بأن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب، إنما يتجاوزه إلى مستويات أخرى كالنحو والمعجم، وقال بأن هذا: «مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام في ثلاثة أبعاد/مستويات: الدلالة (المعاني)، والنحو. والمعجم (الأشكال)، والصوت والكتابة (التعبير)، يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال والأشكال تتحقق كتعابي ، وبتعبير أبسط: تنتقل المعاني إلى كلمات، والكلمات إلى أصوات أو كتابة، ويزداد الوضوح من خلال الشكل الآتي:[4]

1 – براون يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة سابقا، (د،ط)، 1418هـ ،ص 233 .

2 – محمد خطابي، لسانيات النص _مدخل إلى انسجام الخطاب–، المركز الثقافي العربي ،ط1، 1991م، ص 233.

3– المرجع نفسه، ص 15.

4 –المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المعاني (النظام الدلالي)

↙

الكلمات (النظام النحوي، المعجمي، النحوي والمفردات)

↙

الأصوات/الكتابة (النظام الصوتي والكتابة)

ويتجه المعنى العام للاتساق عند كل من هاليداي ورقية حسن إلى أنه من بين الروابط التي تحقق التحام النص وأجزائه من بدايتها حتى نهايتها، وهذا الترابط هو الذي يحقق ما يعرف ببنية النص، ومن أجل تحقيق ذلك الترابط النصي لابد من توفير مجموعة من الظواهر التي تعمل على تحقيق ذلك، ولابد من توفير مجموعة من الظواهر التي تعمل على تحقيق الاتساق في مستوى النص، وهذا الوسائل هي: الإحالة، والضمائر، والاستبدال، والحذف، والربط، والاتساق المعجمي.[1]

الأمر ذاته الذي ذهب إليه محمد الشاوش عندما عقب على كل من هاليداي ورقية حسن حينما ميزا بين ضربين من الاتساق "cohesion"، اتساق باعتباره علاقة في النظام، واتساق باعتباره إجراء في النص، معتبرين بأن الأدوات التي تؤدي دورًا اتساقيا هي الأدوات التي تجري خارج حدود الجملة قائلاً: «الاتساق مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض [2]، فقوله "مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة" هي إشارة واضحة إلى الروابط الشكلية أو العناصر النحوية والمعجمية البارزة في اللغة، والتي تعمل على الربط بين أجزاء النص المختلفة، أما من حيث الاستعمال –الاتساق– فقد عدنا إلى الباحث مفتاح بن عروس الذي أدلى بدلوه في موضوع الاتساق، حيث فضل أن يكون التفريق بين المصطلحين

1– عمر أبو خرمه، نحو النص "نقد نظرية ...وبناء أخرى" سورة البقرة أنموذجا، شارع الجامعة، أربد ، الأردن، ط1، 2004م، ص 82_83.

2– محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، المؤسسة العربية للتوزيع، كلية الآداب، تونس، 2001م، ص 124.

لغويًا أولاً فقال: «يقابل مصطلح الاتساق المصطلح الأجنبي cohesion ويقابل مصطلح الانسجام المصلح الأجنبي cohérence »[1]

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الاتساق عرف تحولات عدة فيما يخص المفهوم والدلالة كما ذكرنا سابقًا، إلا أننا تتبعنا في بحثنا هذا الاتساق المرتبط بالجانب الشكلي الترابطي للنص، والذي له أدوات تسهم في ترابط النصوص واتساقها.

ثانيا: أدوات الاتساق

وهي الوسائل والأدوات التي تسهم في بناء النص وتماسكه، وتتمثل فـــي :

1- الاتساق النحوي (grammatical cohésion): ويشمل:

1-1- **الإحالة (référence)**: وتعدّ الإحالة وسيلة مـن وسائل الربط اللفظي وظهرت عند "هاليداي ورقية حسن" (1976)، وأتى "دي بوجراند" و"ديسلر" (1981) بعد ذلك وقدما الإحالة في إطار حديثهما عن مصطلح أعم وهو الصيغ الكنائية، وفي (1983) تنـاول "براون ويول" مصطلح الإحـالة المزدوجـة أو الإحالة النصية.[2]

ويعرفها "دي بوجراند" بأنها: «العلاقة بيـن العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة»[3]

والإحالة أيضا «هـي العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي من جهة أخرى»[4]

1- مفتاح بن عروس، حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية (مقاربة لسانية)، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، الجزائر، ع: 12، ديسمبر، 1997، ص431.

2- حسام أحمد فرج ،نظرية علم النص ،ص 84.

3- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 320.

4- لحمادي فطومة، مفهوم التماسك النصي، مجلة اللغة والأدب العربي، جامعة خيضر بسكرة ع: 1، جوان 2007، ص118.

أيضاً يقصد بها «وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتسمى تلك العناصر عناصر محلية وهي الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، فهذه الكلمات تعود على عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من النص، والتماسك عن طريق الإحالة يقع عند استرجاع المعنى أو إدخال الشيء في الخطاب مرة ثانية»[1]

وتطلق تسمية العناصر الإحالية «على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص»[2]

وتخضع الإحالة لقيد دلالي «وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية للعنصر المحيل والعنصر المحال إليه، ويلاحظ أن هذا التطابق يتم بصرف النظر عن موقع المحال إليه بالقياس إلى المحيل سواء كان سابقاً أو لاحقاً له»[3]

وتنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسيين :

1-1-1- إحالة خارجية (exophoraa):

وفيها يحيل عنصر في النص إلى شيء خارج النص[4]، أي أنها «إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي وهو ذات المتكلم»[5]، فهي تعمل على إفهام النص وتأويله، وتخرج النص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق والتداولية.

1- حسام أحمد فرج، المرجع السابق، ص 83.

2- الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث فيما يكون به ملفوظ نص)، ص 118.

3- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، ص 84.

4- المرجع نفسه، ص84.

5- الأزهر الزناد، المرجع نفسه، ص 119.

1-1-2- الإحـالة الـداخلية (endophora):[1]

وهي الإحالة النصية، وتكون بين عنصرين من النص نفسه، وتنقسم إلـــى:

✓ **إحـــالة قبليـــة:** وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدم عليه.

✓ **إحـــالة بعديـــة:** وفيها يشير العنصر المحـيل إلـى عنصر آخر يلحقه.

مخطط توضيحي لأقسام الإحالة:[2]

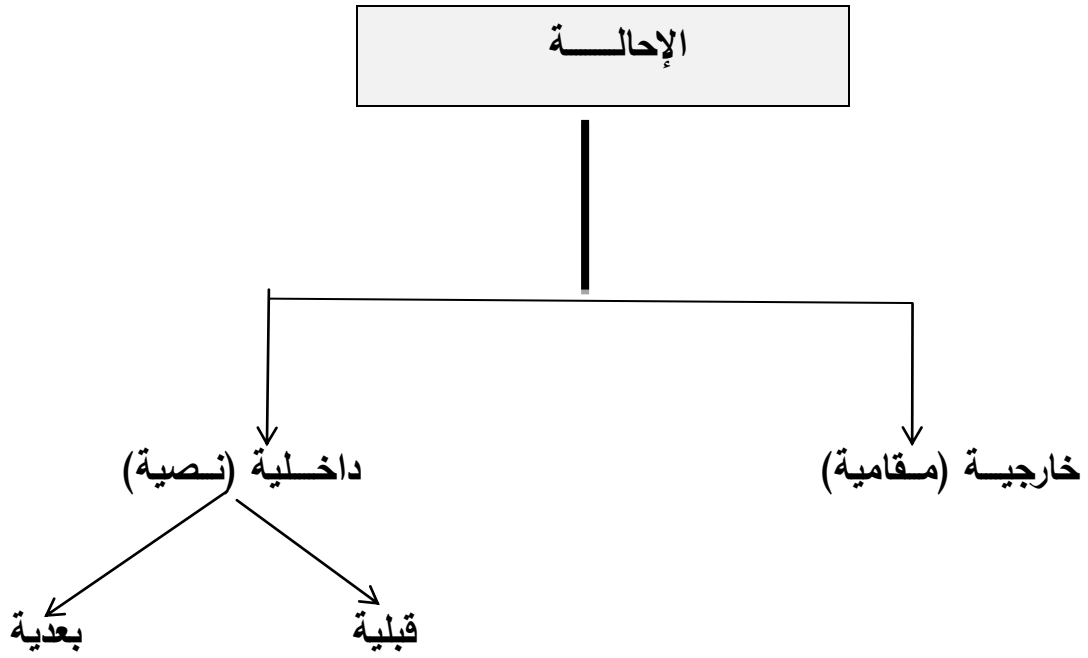

وللإحالة وسائل مهمة تحقق الاتساق، وقد قسمها "هاليداي ورقية حسن" إلـــى ضمائر وأسماء وإشارة وأدوات مقارنة:

أ) – الضمائر: وتنقسم إلـــــى:

- **وجودية،** مثل: أنا، أنت، نحن، هو ... الخ.
- **ملكيـــة،** مثـل: كتابي، كتابك، كتابهم ... الخ.

ب) – أسماء الإشارة: وهناك عدة إمكانيات لتصنيفها:

- إما حسب الظرفية: الزمان (**الآن، غدا** ...)، والمكان (**هنا، هناك** ...).

1- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، ص 84.

2- أحمد عفيفي، نحو النص، ص118.

- أو حسب الحياد **(the)**.
- أو الانتقاء **(هذا، هؤلاء ...)**.
- أو حسب البعد **(ذلك، تلك ...)**.
- أو القرب **(هذه، هذا ...)**.

ج) – أدوات المقارنة: وتنقسم إلـــى:[1]

- **عامـــة:** يتفرع منها: التطابق والتشابه والاختلاف.
- **خاصـــة:** تتفرع إلى: كمية وكيفية.

أما عن المدى الإحالي فتنقسم الإحالة باعتبار المدى الذي يفصل بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه إلى قسمين:

أ) – إحالة ذات المدى القريب :

وتكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسره.

ب) – إحالة ذات المدى البعيد:

وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص.

1-2- الاستبدال :(Substitution) :

الاستبدال «عمليـة تتـم داخـل النص ،يعنـي تعويض عنصـر في النص بعنصر آخر»[2]، وكذلك «يستخلص من كونه-عملية داخل الن- أنه نصي، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم»[3]، وبناء عليه يعد الاستبدال عنصر مهما من عناصر اتساق النصوص.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:[4]

أ) – استبدال اسمي(Nominal. Substitution) :

1- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص18-19.

2- أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ص 120-123.

3- محمد خطابي، لسانيات النص، ص19.

4- أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 124.

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون، نفس).

ب) – استبدال فعلي (.Substitution Verbal):

ويمثله استخدام الفعل (يفعل).

ج) – استبدال قولي (Clausel Substitution) :

باستخدام (ذلك، لا).

ـمخطط بسيط يوضح أقسام الاستبدال ـ

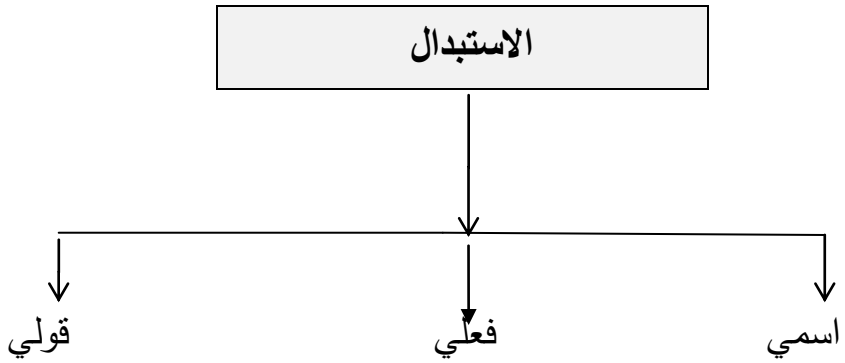

1-3-الحذف (ELLIPSES) :

الحذف هو«علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق. وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية»[1]، أي أن الحذف علاقة في النص يشكل فيها العنصر المحذوف أو المفترض علاقة دلالية مع العنصر السابق عنه في النص.

وقد قسم "**هاليداي ورقية حسن**" الحذف إلى ثلاثة أنواع تتمثل فـــي:[2]

أ) – الحذف الاسمي (Nominal ELLipsis) :

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي **قميص** ستشتري؟ هذا هو الأفضل: أي هذا **القميص**.

1- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

2- أحمد عفيفي، نحو النص، ص 127.

ب) – الحذف الفعلي (Verbal ELLipsis):

أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ماذا كنت **تنوي؟** السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة، والتقدير: **أنوى** السفر ...

ج) – الحذف داخل شبه جملة (CLausal ELLipsis) :

كم ثمن هذا القميص؟ خمس جنيهات.

ففي الجواب حذف شبه الجملة (ثمن هذا القميص هو خمس جنيهات)

ويتضح مما سبق أن الحذف يقوم بدور معين في اتساق النص، وإن كان مختلفاً عن الإحالة والاستبدال من حيث الكيفية، والسبب في هذا الاختلاف يعود إلى عدم وجود أثر عن المحذوف، فيما يلحق من النص إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء ويُفْهَم من خلال تقديره في النص.

1-4-الوصل (Connection) :

وهو«الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم»[1]، ومعنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة، ولكي تصبح وحدة متماسكة ومتناسقة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، تربط المتتاليات والجمل السابقة باللاحقة.

ونظرا لأهمية الربط النصي قدم علماء النص تصورا دقيقا له «فيذكرون أن التماسك خاصية دلالية للخطاب، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى، ويشرحون العوامل التي يعتمد عليها الترابط على المستوى السطحي للنص، ما يتمثل في مؤشرات لغوية، مثل علامات العطف والوصل والفصـل...التي تقوم بوظيفة إبراز العلاقات السببية بين العناصر المكونة للنص في مستواه الخطي»[2]

ويتضح مما سبق أن أدوات الوصل بأنواعها تسهم في اتساق النص وبصور مختلفة ويقسم "هاليداي و رقية حسن" الوصل إلى ثلاثة أنواع:[3]

1- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23.

2- سعيد حسن بحري،ع لم لغة النص، ص 123.

3- محمد خطابي، المرجع السابق، ص 23.

أ)– **الوصل الإضافي:** ويتم بواسطة الأداتين (و)، و(أو)، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل...، وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر...، وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلاً، نحو...

ب) – الوصل العكسي: الذي يعني على عكس ما هو متوقع فإنه يتم بواسطة أدوات مثل (لكن، غير أن)

ج)– الوصل السببي: فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل: (therefore،hence، thus، So)، وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط...، وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة .

فوظيفة الوصل إذا هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص.[1]

مخطط توضيحي لأنواع الوصل :

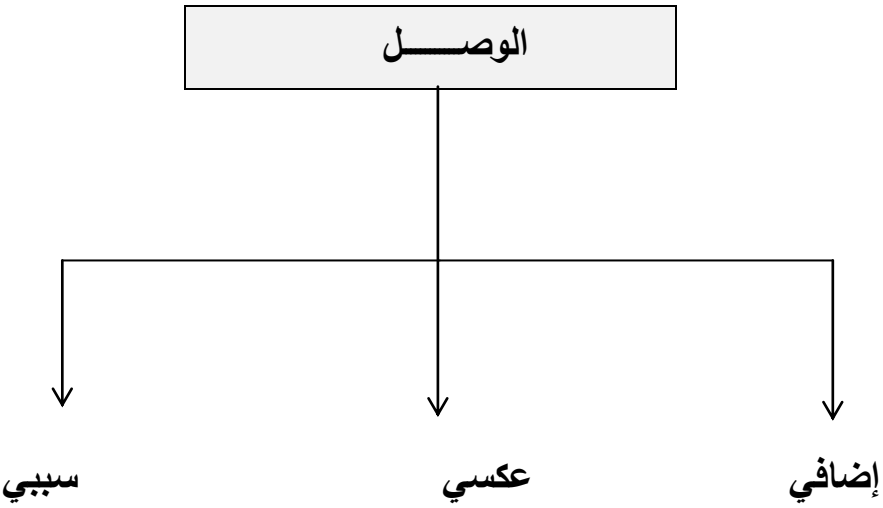

1– محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24.

2-الاتساق المعجمي :

أو السبك المعجمي، ونعني بالسبك المعجمي العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية، وهي علاقة معجمية خالصة لا تفتقر إلى عنصر نحوي يظهرها وعناصر السبك المعجمي هــي: [1]

2-1-التكرار (إعادة اللفظ - Récurrence):

وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد.

ويتخذ التكرار الأشكال التاليـــة :

أ)- **التكرار المحض (التكرار الكلي)** : وهو نوعــان:

- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحد) .
- التكرار مع اختلاف المرجع (أي والمسمى متعدد).

ب)- التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

ج)- المرادف: مرادف الكلمة والكلمة هي تكرار بصيغة أخرى.

د)- شبه التكرار: ويقوم في جوهره على التوهم، إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض و يتحقق غالباً في مستوى الشكل الصوتي وهو أقرب إلى الجناس الناقص.[2]

2-2-التضام (Collocation)

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي، والتضام هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك[3]، أي كلمتين إذا حظرت الأولى تلقائيا تحضر الثانية، وعلاقاته (علاقة التضاد، وعلاقة الجزء بالكل،التنافر):

1- حسام أحمد فرج ،نظرية علم النص ،ص 106.

2- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 106- 107.

3- المرجع نفسه، ص113.

أ)- التضاد:

أي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من القصيدة مثل الجمع بين: البياض والسواد، والليل والنهار، أي هو الدلالة على عكس المعنى أو العلاقة بين العبارة ونقيضها، وهو يقع بين الأسماء (رجل – امرأة)، كما يقع بين الأفعال (يصمت – يتكلم)، وقد عرف عند القدماء بالطباق أو المطابقة.[1]

ب)- علاقة الجزء بالكل:

من العلاقات التي لا تظهر إلا مع موضوعات خاصة يهدف الكاتب بها إلى تقديم وصف خاص لمفهوم عام، فهو لا يصفه، وإنما يقوم بعرض تصور خاص له بذكر بعض أجزائه المكونة له، وصفاتها الملازمة، مما يكمل الصورة المقصودة لهذا الشيء العام.[2]

ج)- التنافـــر:

وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل كلمات: خروف، فرس، قط، كلب، بالنسبة للحيوان، ومرتبط بالرتبة مثل: ملازم، عقيد، رائد، مقدم...، ويمكن أن يكون ذلك مرتبطاً بالألوان مثل: أحمر – أخضر ...، وكذلك بالزمن: فصول، شهور، أعوام...[3]

1- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، ص 111.

2- المرجع نفسه، ص114 .

3- أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 113.

خلاصة الفصل الأول :

ونستخلص مما سبق ما يلي:

- الاتساق في معناه اللغوي يعني: الاجتماع، والانضمام، والامتلاء، والانتظام...
- أما معناه الاصطلاحي فيعني انه الدراسة الشكلية السطحية للترابط النصي .
- أدوات الاتساق: هي الوسائل التي تسهم في بناء النص وانتظامه، وتكون إما وسائل نحوية، أو معجمية.
- وسائل الاتساق النحوية: وتشمل:
  - ✓ الإحالة وهي عناصر نحتاج في تأويلها للعودة إلى ما تشير إليه في النص.
  - ✓ الاستبدال وهي عملية تعويض عنصر بعنصر آخر في النص، ويكون هذا التعويض يكون: اسمي، وفعلي، وقولي.
  - ✓ الحذف: وهو علاقة دلالية تربط بين العنصر المحذوف والعنصر السابق عنه أو الدال عنه في النص.
  - ✓ الوصل: وهو الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم في النص.
- وسائل الاتساق المعجمية: وتشمل :
  - ✓ التكرار: وهو إعادة عنصر معجمي (لفظ) أو مرادف له أو شبه مرادف.
  - ✓ التضام: وهو توارد زوج من الكلمات يرتبطان بعلاقة معينة ك التضاد أو التنافر...

الفصل الثاني

دراسة الاتساق في الرسائل

تمهيد

أولا: الجاحظ:

1- السيرة العلمية

2- نبذة حول الرسائل

ثانيا: دراسة الاتساق في النماذج:

1-الاتساق النحوي :

1-1-الإحالة

1-2-الوصل

1-3-الحذف

1-4-الاستبدال

2-الاتساق المعجمي:

2-1-التكرار

1-2-التضام

تمهيد:

في هذا الفصل سنتناول دراسة الاتساق في رسائل "**الجاحظ** " –نماذج مختارة–، وذلك من خلال الكشف عن الأدوات الاتساقية في نماذجنا المختارة، والتي بدورها تسهم بشكل كبير في ترابط وقوة اتساق الرسالة، وتعتبر المسؤولة عن بنائها وتنظيمها.

وسنقوم بدراسة تحليلية وصفية لمقتطفات معينة من ثلاث رسائل مختارة من بين رسائل " **الجاحظ** ".

وقبل الخوض في التطبيق نأخذ لمحة حول السيرة العلمية للجاحظ وحول موضوع الدراسة التطبيقية ألا وهي الرسائل.

أولا: الجاحظ:

1-السيرة العلمية للجاحظ :

هو "عمرو بن بحر بن محبوب" كُني "بأبي عثمان" و لُقِب "بالجاحظ" لِجحوظ عينيه، أما أصلُهُ، فقد تضاربت المعلومات حوله، فمنهم من يعتقد أنه من أصل عربي أصيل ينتسبُ إلى قبيلة "مُضَرِية" من كِنَانة، ومنهم من قال أنه زِنْجي بسبب بشرته السوداء، وكذلك لأن جده كان أسود اللونِ.

وُلِدَ "الجاحظ" في البصرة، واختلفت الرواة في تاريخ مولده، فَتُرجحَ هذا التاريخ ما بين **150**، و**160**، و**163**، **165** هـ، أما وفاته فكانت عام **255** هـ بإجماع معظم المؤرخين.

ويقال إنه نشأ فقيراً في أوّل أمرِه، ما أضطره ذلك إلى بيع السمك والخبز بسيحان[1]، وكانت إطلالته الأولى على عالم القراءة والكتابة في كُتاب حي بني كِنَانة في البصرة، وكان يتعلم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد النحو والصرف، ويستظهر كتاب الله الكريم، ويسمع أحداث من القاص أحداث الفتوح وأنباء المعارك وسير الغزاة والفاتحين، ممزوجاً ذلك بالمواعظ والعبر...، وأيضاً أحب الجاحظ القراءة وشغف بها، وأيضاً كان يتردد إلى مسجد

1- **سيحان:** نهر بالبصرة كان للبرامكة، وهم من سمّوه سيحان. وقد سمّت العرب كل ماء جار غير منقطع سيحان.

البصرة الذي عد من أهم الأماكن المهمة التي اجتمع فيها البصريون، إذ كان ملتقى العلماء والأدباء، والنحاة والشعراء... فالتقاهم الجاحظ واستطاع تسجيل ملاحظات دقيقة عن عاداتهم وتقاليدهم ومستوى ثقافتهم ولغتهم، وهذا ما أسهم في غناء مدارك الجاحظ الفكرية والثقافية.[1]

وتتلمذ على يده العديد من العلماء: فسمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وأخذ النحو عن أبي الحسن الأخفش ...

في هذه الأجواء نشأ الجاحظ، وكون شخصيته الفكرية والثقافية، ثم رحل إلى بغداد عام 204 هـ في عهد المأمون، واشتغل هناك بالكتابة والتأليف، وتصدر للمناظرة حتى ذاع صيته، فقصده العلماء والأدباء والطلاب، حيث لم يدع "الجاحظ" بابا من أبواب المعرفة إلا وطرقه، وكان أدبيا وناقدا وكان كثير البحث والتأليف، حتى عد موسوعة متنوعة حوت معظم ثقافات عصره، ومن أهم ما قدمه من كتب: [2]

- كتاب الحيوان.
- كتاب البيان والتبيين.
- كتاب الأمل و المأمول.
- كتاب التاريخ في خلاف الملوك.
- كتاب البغال.

بالإضافة إلى العديد من الرسائل التي صيغت تحت عنوان **(رسائل الجاحظ)**.

2-نبذة حول رسائل الجاحظ :

يعد الجاحظ أحد مؤسسي فن الرسائل، فقد استغرق وقتا في تأليف أصول هذا الفن، واتضحت خصائصه، فصار أبرز أشكال التعبير الكتابي في الأدب العربي قديما، وقبل هذا لا بد أن نتطرق إلى لمحة بسيطة حول مفهوم الرسالة.

1- أليس كوراني، اللغة والمجتمع عند العرب (الجاحظ أنموذجاً) (الفصل الثالث الجاحظ)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ومكتبة النرجس، بيروت، ط1، 2013، ص 51.

2- المرجع نفسه، ص65_66.

فالرسائل هي أحد الأجناس الأدبية، وهي كلام بين اثنين أو أكثر، يشتمل على قليل من المسائل الخاصة بين المتراسلين... وتكون عادة في موضوع واحد يهم المرسل والمرسل إليه فيما يدور حول شؤونهم الخاصة أو العامة[1]، وهي أيضا انبعاث أمر من المرسل إلى المرسل إليه وأصلها المجلة؛ أي الصحيفة المشتملة على قليل من المسائل التي تكون من نوع واحد[2]، فهي إذا كتابة من مرسل إلى مرسل إليه تحمل مضمونا، وهذا المضمون يحمل أسلوب مرسلها، ويوضح إمكانياته في نظم واتساق وانسجام رسائله

فالجاحظ كما ذكرنا أحد مؤلفي فن الرسائل، فقد اهتم بها وسعى في تأليفها، وقد أحصى عنه النديم ما يزيد عن 170 كتابا، أغلبها رسائل طويلة أو قصيرة، بعضها ضاع والبعض الآخر وصل.[3]

ورسائل الجاحظ التـي نعتزم دراستها في بحثنا هذا حققها وشرحها الباحث "عبد السلام محمد هارون"، وقد أوردها في كتاب بعنوان: رسائل الجاحظ، حيث قام بجمع ما بقي من آثار "الجاحظ"، ورتبها في الصورة التي ينبغي أن تبدو فيها، ويحتوي هذا الكتاب على جزأين، ويحتوي الجزءان على (**31**) رسالة، أطلق عليها المحقق اسم (مجموعة داما)، إذ أنه عثر على هذه المجموعة في مكتبة –داما إبراهيم في تركيا–

يمكننا تقسيم الموضوعات التي تتناولها الرسائل إلى (5) هي :

- **شخصيـــة:** وهي رسائل خاصة بشؤونه الشخصية، وتنحصر في ست رسائل وهي: (الجد والهزل) و(فصل ما بين العداوة والحسد) و(رسالة إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب) و(المودة والخلطة) و(استنجاز الوعيد) و(التربيع والتدوير).

1– رشيد العبيدي، دراسات في النقد الأدبي، مطبعة المعارف، بغداد، ج2، ط1، 1969/1968، ص34.

2– عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990، ص177.

3– ينظر: الجاحظ حياته وآثاره، طه الحاجري، دار المعارف، مصر، ط2، 1969، ص169/168.

- **عقائديـــة:** وهي رسائل اهتم فيها الجاحظ بالفقه و الدين، حيث يعد الجاحظ نفسه رجل علم وفقه وقد ترق إلى هذا الموضوع في ثلاث رسائل وهي: (الفتيا) و(مدح النبيذ وصفة أهله) و(الشارب والمشروب).
- **اجتمـاعية-سياسية:** وهو يحتل حيزا كبيرا من اهتمام الجاحظ ويغلب على ست رسائل ومنها: (مفاخرة الجواري والغلمان) و(مدح التجار وذم عمل السلطان)....
- **أدبيـــة-جمالية:** وهي هتم بالأدب وأهميته في حياة المرء ومفهوم البلاغة وعلاقتها بالإيجاز، وقد تطرق إلى هذا في ثلاث رسائل وهي: (البلاغة والإيجاز) و(تفضيل النطق على السمع) و(صناعة القواد).
- **أخلاقية:** ويتطرق فيها إلى موضوع الأخلاق المحض، وتتمثل على ثلاث رسائل وهي: (كتمان السر وحفظ اللسان) و(الحاسد والمحسود) و(النبل والتنبل وذم الكبر).

وتعد هذه الرسائل صورة إبداعية عن رجل مبدع ومثقف ذي تأثير حاسم في الثقافة العربية.

وقد كانت الرسائل فضاء للتعبير عن شواغل العصر وللإفصاح عن المنهجية التي يمارسها "الجاحظ" لحظة التقائه بالأفكار وبالوقائع والشخصيات، فهي غنية بالأفكار والآراء والمواقف يعرضها "الجاحظ" بأسلوبه، الذي يجمع ما بين الجد والهزل، وبين الإشارة اللطيفة العابرة والتحليل العميق المتوازن.

ونلاحظ أيضا أن "الجاحظ" فـي رسائلـه ينفتـح عن الآخر، ويتحـاور معه ويستوعبه، وتحتوي الرسائل على كم هائل من الأمثال والقصص والملح والأقوال المأثورة التـي ينظمها "الجاحظ" تنظيماً حجاجياً لإقناع الطرف الآخر.[1]

1- ينظر: عبد الرزاق القليسي، لا إمام سوى العقل – مقدمة لدراسة (رسائل الجاحظ) – سبتمبر 2017، الموقع إلكتروني: -https ://w.w.w.mominoun.con./articles

ونذكر بعض العناوين من رسائل "الجاحظ" التي ذكرها "عبد السلام محمد هارون" في كتابه الذي جمع فيه الرسائل، وفي الجزء الأول منهـا، والتي ستكون نماذجنا المختارة في بحثنا، منها:

- فضـــائل الأتراك.
- رســالة كتبها إلى "محمد بن عبد المالك" في الأخلاق المحمودة.
- كتمــان السِّر وحفظ اللسان.
- رســالة المعاش والمعاد.
- فخــر السودان على البيضان.
- رســالة في الجد والهزل.
- فـــي نفي التشبيه.
- فصــل ما بين العداوة والحسد.
- كتاب الفتيا.
- في صناعات القواد.

ثانيا: دراسة الاتساق في النماذج:

وسنتطرق إلى أنواع الاتساق في النماذج المختارة من رسائل الجاحظ، وهي:

1- الاتساق النحوي:

وتتمثل وسائل الاتساق النحوي في الإحالة من وصل وحذف واستبدال، والاتساق المعجمي من تكرار وتضاد.

1-1-الإحالة:

سنتطرق إلى وسائل الإحالة المختلفة في نماذجنا المختارة، وسنوضحها في جداول:

❖ **النموذج الأول:** وهي رسالة الجاحظ الثانية في الجزء الأول من تحقيق عبد السلام محمد هارون ،وهي بعنوان رسالة "المعاش والمعاد" أو "الأخلاق المحمودة والمذمومة" كتبها الجاحظ إلى أبي الوليد محمد بن أبي دواد.[1]

التراكيب	المحيل	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
حفظك، بك، أكرمك، أنت، أخرجت، وحدك، أمرك، لك...	ك، أنت {أنت}	الضمير {المخاطب}	أبي الوليد محمد بن أبي دواد	إحالة خارجية
عرفت، أزل، أسأل، أرى، تدعوني، أمنت، اعتليت، حزت، أراقب، تزيدني، عمري، ألفت	ت، أ، ي {أنا}	الضمير {المتكلم}	الجاحظ	إحالة خارجية
استشفافهم، عقولهم، تفاوتهم، فضائلهم	هم	الضمير {الغائب}	العلماء	إحالة داخلية
تكشفها، خفياتها	ها {هي}	الضمير {الغائب}	الأمور	إحالة داخلية
يشكره، ينشره، نشره، شكره، كتمه	"ه" {هو}	الضمير {الغائب}	عرفا	إحالة داخلية
_علمت ن ذلك من أعظم ما ابرك به _ولعمري أن ذلك لموجود في الفطرة	ذلك _ذلك	اسم إشارة _اسم إشارة	الكتاب _الشكر	إحالة داخلية إحالة داخلية

[1] –رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون،الجزاء الأول ،الصفحة 91–134.

_ومثلو ذلك بالنار والحطب _وذاك انه لا يجد سبيلا... _أدع من تلك المواضع... _لان هذه شاهدة وتلك غيب	_ذلك _ذاك _تلك _هذه تلك	_اسم إشارة _اسم إشارة _اسم إشارة _اسم إشارة	_العقل _الشيطان _المواضع _الدنيا الآخرة	_إحالة داخلية _إحالة داخلية _إحالة داخلية _إحالة داخلية _إحالة داخلية
_يكون جهله بالآخرة أكثر... _حتى تعوض أكثر مما تعطي	_أكثر _أكثر	_المقارنة _المقارنة	_الل _النفس	_إحالة داخلية _إحالة داخلية

❖ **النموذج الثاني:**

وهي رسالة السابعة من رسائل الجاحظ ،وهي بعنوان "في كتاب الفتيا"، حيث كتبها الجاحظ إلى السلطان أبي عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الأيادي ،ليقدم ويمهد له فيها حول كتابه الذي سيهديه له المعنون ب "الفتيا".[1]

التراكيب	المحيل	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
بقاءك، أعزك، يدك، أنت أيها، إليه، منحك، اخترتها،	الكاف (ك)، أنت، الهاء،	الضمير	أبي عبد الله أحمد بن	إحالة

[1] –رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون،الجزاء الأول، صفحة 313–319.

أقمتها، عمرك، أبقاك، ترضى، أرشدك، تصفحك، أردتك، مذهبك إنك، قرأت، سمعت، كنت، رأيت، غفرت، قومت، تقرع، تحزم، رأيت، أعلنت، عمرك، دونك، إحسانك، فضلك، حضك، سوقك	الألف، التاء **<أنت>**	{المخاطب}	أبي دوواد الأيادي	خارجية
نظرت، أنا، أكمل، أفي، عندي، جمعت، أعلم، عيني، صدري، يعتريني، لست، دعاني، إشفاقي، هيبتي، إني، علمت، أمنت، وثقت، استكره، إحساني، كتابي، كنت، قصرت، أنا، أنشط...	أ، ت، ي، أنا {أنا}	الضمير {المتكلم}	الجاحظ	إحالة خارجية
نسأل، يمنحنا، لنا، شاهدنا، عنا، فتحنا، علينا، جمعنا، قليلنا، أدركنا، ندركه، حظنا، سبيلنا، بعدنا، وجدنا، نسأل، عرفنا، مستمعين، ناظرين، تقربنا...	"النون" {نحن}	الضمير {المتكلم}	الجاحظ	إحالة خارجية
جعله، وضعه، يزرع، منح، يمنح، عمر، اخذ، أيد، صدق، الموفق، المهيئ، يصل، يحسن، يزين، انه، يريد،	"الهاء"، "الياء"، "الألف" {هو}	الضمير {الغائب}	الله	إحالة داخلية

أطال، أتم...				
_فيها _أحدهما	"الهاء" {هي} _"هما"	الضمير {الغائب} _الضمير {الغائب}	السوق _السلطان والرعية	إحالة داخلية _إحالة داخلية
_ وذلك أمر يستحيل في واضع الكتاب	_ذلك	_اسم إشارة	_تواجد صاحب الكتاب في مختلف الأزمان والأمصار	_إحالة داخلية
_كان ذلك موجبا لوضعه... صار ذلك موجبا لنظمه	_ذلك	_اسم إشارة	_الائتمان والوثوق بالسلطان	_إحالة داخلية
_الله الموفق لذلك	_ذلك	_اسم إشارة	_قراءة الكتاب	_إحالة خارجية
_كتابي هذا	_هذا	_اسم إشارة	_الكتاب	_إحالة داخلية
_لكانت هذه الساعة _أيد هذا	_هذه _هذا	_اسم إشارة _اسم إشارة	_الساعة _الملك	_إحالة داخلية _إحالة داخلية
وجدنا من العبرة أكثر مما	أكثر	المقارنة	كمية العبرة	إحالة داخلية

وجدوا... يجد من العبرة أكثر مما وجدنا				

❖ **النموذج الثالث** :"رسالة إلى أبي الفرج بن ناجح الكاتب"[1]

التراكيب	المحيل	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
جعلت، نسخت، أدرى، أشك، بلغني، خضعت، ربعت، شاورت، أخاف، قعدت	ت، ي، {أنا}	الضمير المتكلم	الجاحظ	إحالة خارجية
فداك، بقاك، لك، عليك، أعيذك، حسبك، سعيكم، أيدكم	ك {أنت} (كم) {انتم}	الضمير المخاطب	أبي الفرج نجاح الكاتب	إحالة داخلية
اللهم اجعل هذا القوال وقت هذه القصيدة	هذا هذه	اسم إشارة	القول القصيدة	إحالة داخلية
يقرضها	ها هي	الضمير الغائب	القصيدة	إحالة داخلية
أمره ، يستفزه ، مستقره ،أهله	"ه" هو	الضمير الغائب	الفتى	إحالة داخلية

من خلال دراستنا للإحالة لنماذج مختلفة من رسائل الجاحظ استخلصنا ما يلي:

✓ كثرة الإحالة الداخلية منها ،والتي ساهمت في تماسك الرسالة والربط بين أجزائها.

[1]–رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون،الجزاء الأول، الصفحة 325–332.

- ✓ أما الإحالة الخارجية فكانت معتبرة، والتي ساهمت في الربط بين أجزاء الرسالة بعناصر خارج السياق كالمتلقي (المرسل إليه الرسالة).
- ✓ استعمال الإحالة بالضمير بكثرة مقارنة مع الأدوات الحالية الأخرى ،وقد تنوعت هذه الضمائر بين المتصلة والمستترة والمنفصلة، ولكن الغالبية كانت للضمائر المتصلة، والتي أسهمت في الربط بين أجزاء الرسالة دلاليا ونحويا.

ولذلك يمكن القول أن للإحالة دور فعال في تماسك الرسائل وترابطها ،كما أنها تعد من أهم المفاتيح للولوج إلى بنية النص ،وهي التي ساهمت في تقوية اتساق الرسائل.

1-2-الاستبدال:

وسندرس هنا أنواع الاستبدال الواردة في نماذجنا من الرسائل:

❖ **النموذج الأول:** "رسالة المعاش والمعاد"

أ_الاستبدال الاسمي: ونذكر من أمثلته الواردة في الرسالة:

– وحميَا **الحداثة**، وطول **الجدة**: حيث نلاحظ أن العناصر الاسمية: الحداثة والجدة تعنيان الجديد والمعاصرة، حيث يمكن أن يحل بعضها مكان بعض.

– مع ما تقدمتهم فيه من **الوسامة** في الصورة و**الجمال** في الهيئة، حيث نلاحظ في هذا المثال أن مفردتي الوسامة والجمال يمكن استبدالهما ببعض، فكلاهما تصبان في نفس المعنى وهو حسن الصورة وبهائها.

– **الندامة** الطويلة و**الحسرة** في الأجل، فمفردتي الندامة والحسرة لهما المعنى نفسه، إذ تعنيان التأسف والندم، ويمكن استبدالهما ببعض.

– فوجدت **المطلب** سهلا و**المراد** محمودا، وأفضيت إلى ما يجوز **الأمنية** ويفوت الأمل، فكل من العناصر الاسمية: المطلب والمراد والأمنية لهما المعنى ذاته، وهو الرجاء والمبتغى، ويمكن أن تحل كل منها محل الأخرى.

– تفضلا لا **مجازاة**، وتطولا لا **مكافاة**، فلفظتا المجازاة والمكافاة تصبان في المعنى ذاته، وهو الجزاء والمقابل، فبالتالي يمكن أن يحل أحدهما مكان الآخر.

– فبلوت **أخلاقك**، وامتحنت **شيمك**، وكما نلاحظ أن كلمتي أخلاقك وشيمك تشيران إلى معنى واحد وهو الخصال أو الفضائل، لذا فيمكن أن تحل إحداهما مكان الأخرى.

– ركب عليها **الخلق** وفطرت عليها **البرايا**، فكل من لفظتي الخلق والبرايا يمكن أن تحل أحداهما مكان الأخرى، لأن كلتيهما تعبر عن المصطلح نفسه.

– ولولا ذلك ما قامت **مملكة**، ولا ثبتت **دولة**، فمفردتا مملكة ودولة لهما الدلالة ذاتها، ويمكن أن تستبدل إحداهما بالأخرى.

– ميزان **قسط** وحكم **عدل**، فللفظتي قسط وعدل لهما دلالة واحدة؛ وهي التسوية والإنصاف، ويمكن أن تستبدل إحداهما مكان الأخرى.

– وذلك أن أحدا من الخلق لا يخلو من **هفوة** أو **زلة** أو غفلة، فنلاحظ أن العناصر الاسمية: هفوة، وزلة، وغفلة تحمل الدلالة نفسها، وهي الخطأ أو الغلط، ويمكن استبدال هذه العناصر بعضها ببعض.

– كل محمود من ذلك **مذموما**، وكل مستحسن **مستقبحا**، فكل من العناصر الاسمية: محمود ومستحسن تصب في معنى المستحب، أما مفردتي مذموم ومستقبح لهما دلالة واحدة؛ وهي الذم، ويمكن استبدالهم ببعض.

– فاستدع **محبة** العامة بالتواضع، و**مودة** الأخلاء بالمؤانسة والاستشارة، فمفردتا محبة ومودة لهما الدلالة ذاتها؛ وهي الألفة أو المعزة، فبالتالي يمكن أن تحل إحداهما محل الأخرى.

– وأول العلم بكل غائب **الظنون**، والظنون إنما تقع في القلوب بالدلائل، فكلما زاد الدليل قوِيَ الظن حتى ينتهي إلى غاية تزول معها **الشكوك** عن القلوب، نلاحظ أن مفردتي الظنون والشكوك لهما الدلالة نفسها، ويمكن أن تحل إحداهما محل الأخرى.

– فتحرز من **دخلاء السوء**، ومجالسة **أهل الريب**، فكل من جملتي دخلاء السوء وأهل الريب تصبان في الدلالة عينها، ويمكن استبدال إحداهما بالأخرى.

– ومصادرها من **أمل** أو **ظن** أو **رجاء**، فللعناصر الاسمية: أمل وظن ورجاء يمكن استبدالها ببعض لأنها تصب في المعنى ذاته.

ب_ الاستبدال الفعلي: ونذكر من ذلك:

– فروعا لم **يبينوا** عللها، وصفات حسنة لم **يكشفوا** أسبابها، وأمورا محمودة لم **يدلوا** على أصولها، حيث نلاحظ أن الأفعال: يبينوا، ويكشفوا، ويدلوا، لها الدلالة عينها؛ وهي الكشف والتوضيح، ويمكن استبدالها ببعض.

– **يصلح** له ضميره أو **يصح** له...، فكل من الفعلين يصلح ويصح لهما الدلالة والغرض نفسيهما؛ وهي الصحة أو الصواب، ويمكن استبدال احدهما بالآخر.

– **بلغ** بك من نيل اللذات أكثر مما بلغوا، و**نال** بك من الشهوات أكثر مما نالوا، حيث نلاحظ أن كل من الفعلين بلغ ونال لهما الدلالة ذاتها، ويمكن استبدال احدهما بالآخر.

– **تستنبط** لها غوامض البرهان، و**تستبين** بها دقائق الصواب، و**تستشف** بها سرائر القلوب، وهنا يمكن استبدال الأفعال تستنبط، وتستبين، وتستشف ببعضها البعض، وذلك لأن لها الدلالة نفسها، تقريبا فكلها ترمي إلى الاستنتاج أو *الاستخلاص*.

ت_ الاستبدال القولي:

– "وقد يجيء خبر أخص من هذا إلا أنه لا يعرف إلا بالسؤال عنه، والمفاجأة لأهله، كقوم نقلوا خبرا، ومثلك يحيط علمه أن مثلهم في تفاوت أحوالهم، وتباعدهم من التعارف، لا يمكن في مثله التواطؤ وإن جهل **ذلك** أكثر الناس".

نلاحظ هنا أنه تم استبدال القول من "وقد...التعارف بـ: ذلك، لأنها تختصر كل ذلك القول.

– "وستجد في الناس من قد جربته الرجال قبلك، ومحضه اختبارهم لك، فمن كان معروفا بالوفاء في أوقات الشدة وحالات الضرورة، فنافس فيه وأسبق إليه فإن اعتقاده أنفس العقد. ومن بلاه غيرك فكشف عن كفر النعمة، والغدر عند الشدة، فقد حذرك نفسه وإن انسك وكما غدر بغيرك يغدر بك، فإن من شيمته الوفاء يفي للصديق والعدو، ومن طبيعته الغدر لا يفي لأحد، وإنما يميل مع الرجحان: يذل عند الحاجة ويشمخ مع الاستغناء، فاحذر **ذلك** اشد الحذر".

حيث نلاحظ هنا انه تم استبدال القول من "وستجد ... الاستغناء، بالأداة لأنها تلخص كل ذلك القول.

– "فان جاء الإنسان خلاف ما يهوى ممن فوقه أغضى وسمى **ذلك** حزنا، وان جاءه ذلك ممن دونه..."

هنا تم استبدال القول "فان جاء ...أغضى"، بـ: "ذلك"، لأن ما بعد "ذلك" شرح لما تم تقديمه، لذا استبدل القول بـ: " ذلك" اختصارا وتفاديا للتكرار.

– "فلا تجعلن له من عقلك نصيبا، ولا من لسانك حظا، تسلم **بذلك** على الناس أجمعين".

هنا تم استبدال القول "فلا تجعلن ... حظا" ، ب "ذلك" لأنها تختصر القول السابق.

– "فاللواتي يعضدنك: تسليط العدل وإنقاذ الحكومة _ وفي **ذلك** صلاح الرعية _ "

فقد استبدل القول "تسليط العدل وإنقاذ الحكومة "، بـ: "ذلك"

❖ **النموذج الثاني:** رسالة "في كتاب الفتيا":

أ_الاستبدال الاسمي:

– "وأنت أيها **العالم معلم الخير** و**طالبه**، و**الداعي** إليه وحامل الناس عليه _من موضع **السلطان** بأرفع مكان".

نلاحظ في هذا المثال أن العناصر الاسمية: العالم، ومعلم، وطالب، وداعي، والسلطان، يمكن أن يحل بعضها مكان بعض، وذلك لأنها كلها صفات للسلطان (الحاكم).

– "فقد وضعه بأرفع **المنازل** وأسنى **المراتب**، حيث تم هنا استبدال كلمة المنازل بكلمة المراتب، ذلك لأنهما لفظتان مختلفتان لمسمى واحد؛ وهو الارتفاع في المنصب والمنزلة.

– "وقد قال رسول رب العالمين **وخاتم النبيين محمد** _صلى الله عليه وسلم_"، وهذه العناصر الاسمية: رسول رب العالمين، وخاتم النبيين محمد، يمكن أن يحل الواحد منها مكان الآخر، ذلك لأنها كلها صفات للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

– "وأعلى **منزلة** واشرف **مرتبة**" فقد استبدل كلمة منزلة بكلمة مرتبة، إذ أن كليهما تصبان في مسمى واحد وتصفان المكانة والمنصب.

– "وان **حسن** في عيني، و**حلا** في صدري"، فقد استبدل كلمة حسن بكلمة حلا، فكلاهما تدلان على الإعجاب والاستحسان ويمكن أن تحل أحداهما مكان الأخرى.

– "التمسنا أوقات **الجمام** و ساعات **الفراغ**"، فهنا استبدل كل من كلمة الجمام بكلمة الفراغ لأنهما تعنيان أوقات الراحة.

ب_ الاستبدال الفعلي:

– "**اختلفت** الفروع و**تضادت** الأحكام"، فنلاحظ انه استبدل الفعل اختلفت بالفعل تضادت، فلكلاهما معنى واحد وهو التباين أو الاختلاف.

– "لان اقل ما **يزيل** عذره و**يزيح** علته"، فقد استبدل الفعل يزيل بالفعل يزيح، وهما كلمتان لمعنى واحد وهو الحذف أو الإزالة.

– "والكتاب قد **يفضل** صاحبه، و**يرجح** على واضعه أمور."، فهنا نستطيع استبدال الفعل يفضل بالفعل يرجح ، لان كلامها يدل على التمييز أو التفضيل ، أو الترجيح.

ت_ الاستبدال القولي:

– "**وأنا _مد الله في عمرك_ رجل من أهل النظر، ومن حمال الأثر**، ولا أكمل لكل **ذلك** ولا أفي"، فهنا استبدل القول "وأنا....الأثر" بـ "ذلك".

– "**ولأني حين أمنت عقاب الإساءة، و وثقت بثواب الإحسان**، كان **ذلك** موجبا لوضعه، ولم استكره نفسي عليه، وصار **ذلك** موجبا لنظمه ..."، فهنا تم استبدال القول " ولأني ... الإحسان" ب "ذلك".

– "**إذ كنت المثير له من مراقبه، والباعث له من مراقده**،**فلذلك** صار أوفر النصيبين لك"، وهنا تم استبدال القول "إذ كنت... مراقده" ب "لذلك"

❖ **الأنموذج الثالث:** رسالة "إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب"

أ_الاستبدال الاسمي:

– "وقد بلغني عن **أبي عثمان** هذا **المجهول موضوعه**، **المغمور نسبه**"، ونلاحظ أن العناصر الجملة الاسمية (المجهول موضوعه، المغمور نسبه) كلها صفات لأبي عثمان، يمكن أن يحل بعضها مكان بعض.

– "فإن سلم فبحسن النية ولأنه مدح **كريماً**، ووصف **حليماً**"، ونرى في هذا العدد أن عناصر الجملة الاسمية (كريماً، وحليماً) تصب في نفس المعنى؛ وهي كلها صفات لأبي عثمان.

– "فلما رأيت **المرء**، يبذُل بشره، ويجعل حسن **البشر** واقعة التبر، هنا استبدال اسمي (المرء، البشر) كلها لها المعنى ذاته، وتعني لإنسان البشر.

ونستخلص مما سبق أن:

- ✓ الجاحظ نوع في استخدام ظاهرة الاستبدال واستخدمه على اضربه الثلاثة: اسمي وفعلي وقولي .
- ✓ الاستبدال عنصر مهم لاتساق الرسائل،حيث انه يعمل على استمرارية الرسالة وتجنيبها التكرار الممل وكذلك يعمل على إثرائها وذلك من خلال تكرار المستبدل معنا وليس لفظا .

1-3- <u>الحذف</u>: وسنتطرق في هذه الآلية إلى أهم مواضع الحذف في النماذج المدروسة، مع توضيح نوع الحذف، وسنوضح عملنا هذا بالجداول الموالية:

❖ **النموذج الأول:** رسالة "المعاش والمعاد"

العبارة	المحذوف	تقدير الجملة المحذوفة	نوع الحذف
واجب على كل حكيم أن يحسن الارتياد لموضع البغية، وأن يبين أسباب الأمور ويمهد لعواقبها.	واجب على كل حكيم	واجب على كل حكيم أن يحسن الارتياد لموضع البغية، و**واجب على كل حكيم** أن يبين أسباب الأمور ويمهد لعواقبها.	حذف داخل شبه الجملة
طلبت الوسيلة إليك	طلبت	طلبت الوسيلة إليك	حذف فعلي.

والاتصال بحبلك.		وطلبت الاتصال بحبلك.	
فوجدت المطلب سهلا والمراد محمودا	وجدت	فوجدت المطلب سهلا ووجدت المراد محمودا	حذف فعلي.
واتخذتك للأحداث عدة، ومن نوائب الدهر حصنا منيعا.	اتخذتك	واتخذتك للأحداث عدة ،و اتخذتك من نوائب الدهر حصنا منيعا.	حذف فعلي.
وذلك أن العقل الغريزي آلة والمكتسب مادة.	العقل	وذلك أن العقل الغريزي آلة و العقل المكتسب مادة	حذف اسمي.
وإلى وجودها في أنفسهم مضطرون ،وفي المعرفة بما يتولد عنها متفقون.	وجودها	والى وجودها في أنفسهم مضطرون، ووجودها في المعرفة بما يتولد عنها متفقون.	حذف اسمي
فأول ما أوصيك به ونفسي تقوى الله.	أوصي	فأول ما أوصيك به و أوصي نفسي تقوى الله.	حذف فعلي.

وأحذرك ونفسي.	أحذر	وأحذرك و احذر نفسي	حذف فعلي.
وبقدر زيادة ذلك ونقصانه.	بقدر.	وبقدر زيادة ذلك و بقدر نقصانه	حذف داخل شبه الجملة.
تزيد المحبة والبغضاء	تزيد	تزيد المحبة و تزيد البغضاء	حذف فعلي
حب الطبعة والدعة، والازدياد والعلو، والعز والغلبة... والملامس اللذيذة.	حب	حب الطبعة و حب الدعة، و حب الازدياد و حب العلو، و حب العز، و حب الغلبة... و حب الملامس اللذيذة.	حذف اسمي

أقام الرغبة والرهبة على حدود العدل، وموازين النصفة	أقام	أقام الرغبة و**أقام** الرهبة على حدود العدل، و**أقام** موازين النصفة	حذف فعلي
مداراة أصناف الناس وطبقاتهم	مداراة	مداراة أصناف الناس و**مداراة** طبقاتهم	حذف اسمي
يحملها الولي والعدو والصالح والطالح	يحملها	يحملها الولي و**يحملها** العدو، و**يحملها** الصالح و**يحملها** الطالح	حذف فعلي
بحسن الظن والائتمان	بحسن	بحسن الظن و**بحسن** الائتمان	حذف داخل شبه الجملة
والغضب فإنه لؤم وسوء مقدرة	الغضب	والغضب فإنه لؤم و**الغضب** سوء مقدرة	حذف اسمي

❖ **النموذج الثاني:** رسالة "في كتاب "الفتيا"

العبارة	**المحذوف**	**تقدير الجملة المحذوفة**	**نوع الحذف**
جعله متصفحا على القضاة وعتادا على الولاة	جعله	جعله متصفحا على القضاة و**جعله** عتادا على الولاة.	حذف فعلي
ثم جعله الله منزع العلماء، ومفزع الضعفاء، ومستراح الحكماء.	جعله	ثم جعله الله منزع العلماء، و**جعله** مفزع الضعفاء، و**جعله** مستراح الحكماء.	حذف فعلي
حتى يحقق الأثر، وتصدق الشهادة في الخير.	حتى	حتى يحقق الأثر، و**حتى** تصدق الشهادة في الخير.	حذف اسمي

والمرء مع من أحب وله ما اكتسب.	المرء	والمرء مع من أحب و**المرء** له ما اكتسب	حذف اسمي
ولا أعلم شيئا أدعى إلى التحاب وأوجب في التهادي، وأعلى منزلة وأشرف مرتبة، من العلم.	شيئا	ولا أعلم شيئا أدعى إلى التحاب و**شيئا** أوجب في التهادي، و**شيئا** أعلى منزلة و**شيئا** أشرف مرتبة، من العلم.	حذف اسمي
ولم يصن العلم بمثل بذله ولم يستبق بمثل نشره.	العلم	ولم يصن العلم بمثل بذله ولم يستبق **العلم** بمثل نشره	حذف اسمي
وإذا كان في التلاقي يكثر التظالم، وتفرط النصرة وتشتد الحمية.	في التلاقي	وإذا كان في التلاقي يكثر التظالم، وفي التلاقي تفرط النصرة وفي التلاقي تشتد الحمية.	حذف داخل شبه الجملة
وإذا كانت القلوب على هذه الصفة وهذه الحيلة امتنعت من المعرفة وعميت عن الدلالة	القلوب	وإذا كانت القلوب على هذه الصفة وهذه الحيلة امتنعت **القلوب** من المعرفة وعميت **القلوب** عن الدلالة	شبه اسمي
ولولا رسمت لنا الأوائل في كتبها، وخلدت من عجيب حكمها، ودونت من أنواع سيرها.	الأوائل	ولولا رسمت لنا الأوائل في كتبها، وخلدت **الأوائل** من عجيب حكمها، ودونت **الأوائل** من أنواع سيرها.	حذف اسمي
كتب الله التي فيها الهدى	كتب الله التي	كتب الله التي فيها الهدى	حذف داخل

والرحمة والأخبار عن كل عبرة، وتعريف كل سيئة وحسنة.	فيها	وكتب الله التي فيها الرحمة وكتب الله التي فيها الأخبار عن كل عبرة، وكتب الله التي فيها تعريف كل سيئة وحسنة.	شبه الجملة
قامت سوق العلم والبيان.	سوق	قامت سوق العلم وسوق البيان.	حذف اسمي
كسد الجهل والعمى.	كسد	كسد الجهل وكسد العمى.	حذف فعلي
متى رأيت زللا غفرته، وقومت صاحبه.	متى رأيت زللا	متى رأيت زللا غفرته ، ومتى رأيت زللا قومت صاحبه.	حذف داخل شبه الجملة
متى رأيت صوابا أعلنته ورعيته ، فدعوت إليه وأثبت عليه.	متى رأيت صوابا	متى رأيت صوابا أعلنته ومتى رأيت صوابا رعيته، فدعوت إليه وأثبت عليه.	حذف داخل شبه الجملة
فان حكمه حكم الماء وجميع الغذاء.	حكم	فان حكمه حكم الماء وحكم جميع الغذاء	حذف اسمي
الضعف لهم شامل وعليهم غالب.	الضعف	الضعف لهم شامل والضعف عليهم غالب	حذف اسمي
والله الموفق لذلك والمهيئ له.	الله	والله الموفق لذلك والله المهيئ له.	حذف اسمي
أتم نعمته عليك، وكرامته لك.	أتم	أتم نعمته عليك، وأتم كرامته لك.	حذف فعلي

❖ **النموذج الثالث:** "رسالة إلى أبي الفرج بن ناجح الكاتب"

العبارة	المحذوف	تقدير الجملة المحذوفة	نوع الحذف
يضن الرضا بالقسم شيئاً مهوناً... ودون الرضاء كأس أمرّ من الصبر.	هناك (ظرف مكان)	دون الرضاء **هناك** كأس أمرّ من الصبر.	حذف اسمي
تمرُ به الأحداث تُرعد مرة ... وتُبرق أخرى بالخطوب وما يدري.	أحداث (فعل)	وتُبرق **أحداث** أخرى وما يدرى.	حذف اسمي
أبو الفرج المأمول بزهد في عمرو.	قال (فعل)	**قال** أبو الفرج يزهد في عمر.	حذف فعلي
لأنه مدح كريما ووصف حليماً.	لأنه (اسم)	لأنه مدح كريم و**لأنه** وصف حليما.	حذف اسمي
جعِلتُ فِداك.	أبى الفرج بن نجاح الكاتب اسمي.	جَعِلتَ فِداك **أبى الفرج بن نجاح الكتاب**	حذف اسمي
اللهم أجعل هذا القول حسنا في عينه، حفيف على سمعه.	أجعل (فعلي)	اللهم أجعل هذا القول حسناً في عينه، و**أجعله** خفيف على سمعه.	(حذف فعلي)
أظن غبي قوم أرغد	في حال	أظن غبي قوم أرغد	(حذف شبه جملة)

عيشة، أجذل في حال اليسارة والعُسر.	(شبه جملة)	عيشة، أجذل في حال اليسارة **وفي حال** العُسر.	
الحمد لله أولاً و آخراً.	الحمد لله (اسمي)	الحمد لله أولاً و**الحمد لله** آخراً	(حذف اسمي)
لأنه مدح كريماً ووصف حليماً.	لأنه (اسمي)	لأنه مدح كريماً و **لأنه** وصف حليماً.	حذف (اسمي)

مما سبق استخلصنا أن:

- ✓ الجاحظ نوع في استخدام هذه الظاهرة اللغوية في رسائله ،حيث استخدم الحذف على أضربه الثلاث: الحذف الاسمي، والحذف الفعلي، والحذف داخل شبه الجملة.
- ✓ الجاحظ لجأ إلى استخدام الحذف لمعرفته بأهمية متلقي الرسالة، لأنهم أصحاب نفوذ ومكانة علمية مرموقة، يدركون وظائف الحذف البلاغية والنصية والغرض منها، لذا فالحذف يعد من أهم وسائل الاتساق التي تبرز أهمية المتلقي.
- ✓ الجاحظ استخدم الحذف لتجنب التكرار الممل وأيضا لان الحذف أحيانا يكون ابلغ وأفضل من الذكر وكذلك لعلمه كما اشرنا سالفا بمتلقي الرسائل ومكانتهم وخوفه من أن يملوا أو يشعروا بأن كاتب الرسالة يستهزئ بمعرفتهم ومكانتهم.

إذا فالحذف حقق علاقة بين الكلام المذكور ضمن الرسائل والكلام المحذوف المقدر، مما يشكل نوعا من التكرار بين الكلام الظاهر والمحذوف، فالحذف حقق الترابط والتماسك بين ما هو ظاهر وما هو محذوف، وبالتالي أسهم في ترابط واتساق الرسائل.

1-4-<u>الوصل</u>: وهنا سنتطرق إلى تحديد أدوات الوصل ونوعها وغرضها، ثم إحصائها تقريبيا، وبيان أثرها في تحقيق اتساق نماذجنا، وسنوضح عملنا في الجداول الموالية:

❖ **النموذج الأول:** رسالة "المعاش والمعاد"

أداة الوصل المستعملة	نوعها	غرضها	عددها	نسبتها

الواو	وصل إضافي	الجمع	250	%74
الفاء	وصل سببي	الإتباع	59	%17.4
اللام السببية	وصل سببي	الإتباع	20	%6
ثم	وصل إضافي	الترتيب	5	%1.4
حتى	وصل سببي	التمييز والغاية	2	%0.6
أو	وصل إضافي	التخيير	2	%0.6
		المجموع	338	%100

❖ **النموذج الثاني:** رسالة "في كتاب الفتيا"

أداة الوصل المستعملة	نوعها	غرضها	عددها	نسبتها
الواو	وصل إضافي	الجمع	205	%81
الفاء	وصل سببي	الإتباع	24	%9
اللام السببية	وصل سببي	الإتباع	15	%6
ثم	وصل إضافي	الترتيب	3	%1.2
حتى	وصل سببي	التمييز والغاية	4	%1.6
أو	وصل إضافي	التخيير	2	%1
		المجموع	253	%100

❖ **النموذج الثالث:** "رسالة إلى أبي الفرج بن ناجح الكاتب"

أداة الوصل المستعملة	**نوعها**	**غرضها**	**عددها**	**نسبتها**

الواو (و)	وصل إضافي	الجمع	93	65%
الفاء (ف)	وصل سببي	الإتباع	19	13%
اللام (ل)	وصل سببي	الإتباع	27	19%
أو	وصل إضافي	التخيير	2	1.5%
أن	وصل عكسي		2	1.5%
		المجموع	143	%100

ما نستخلصه من هذه النتائج أن:

- ✓الجاحظ استعمل الوصل الإضافي بحرف "الواو" بكثرة مقارنة مع بقية أحرف الوصل في رسائله
- ✓هذا العطف ساهم بشكل كبير في تماسك وترابط الرسائل ،وعمل على الربط بين الكلمات والجمل والغرض منه حصول المعنى العام في ذهن المتلقي (الشخص المرسل إليه الرسالة).

ومنه يتضح أن هذه الرسائل تتمتع باتساق قوي بين تراكيبها بفضل توافر جملة من الأدوات النحوية المؤدية لوظيفة الربط.

1الاتساق المعجمي:

2-1-التكرار: وسوف ندرس في هذا العنصر أنواع التكرار المعجمي التي تسهم في اتساق النص، وسنوضح عملنا في الجداول الموالية:

❖ **النموذج الأول:** "رسالة المعاش والمعاد":

الكلمات المتكررة	عدد التكرارات	نـــوع الـتكـــرار
لفظة الجلالة "الله".	53	تكرار المحض {تام}
الفضيلة، تفضيلا، فضائلهم، الفاضل، المفضول، فضيلتك، فضلك، فضيلة، أفضل، الفضيلة، الفضل،	14	تكرار جزئي

التفضل، تفضيلها.		
الحكماء، الحكمة، حكيم، حكمت، الحكم، حكمه، محكم، حاكما، حكيم، أحكم، تحاكمهم، حكمها، حكموا، الحكومة، الحاكم.	38	تكرار جزئي
الأخلاق، فضائلهم، صحة، الفطرة، سليم الدين، وافر المروءة، نقي العرض، فضيلتك، أمورك المحمودة، أخلاقك ، شيمك، محاسنك، الطبع الكريم، صفات حسنة، أمورا محمودة، الآداب، جبلة ، شيمة، حسن الخلق...	/	تكرار بالترادف
الصدق.	12	تكرار تام
الشجاعة.	6	تكرار تام
الوفاء، الصدق، الأمناء.	/	تكرار بالترادف
الصبر ، الحلم.	/	تكرار بالترادف
أمل ، ظن ، رجا.	/	تكرار بالترادف
الرغبة والرهبة.	10	تكرار تام
محمود، مستحسن	/	تكرار بالترادف
مذموم، مستقبح	/	تكرار بالترادف
الصبر	6	تكرار تام
الغضب	3	تكرار تام
الجزع	8	تكرار تام
صديق	8	تكرار تام
المذمومة	14	تكرار تام
المحمودة	20	تكرار تام

العقل، عقولهم، عقلك، عقول، عاقل.	20	تكرار التام
المصلحة، صلح، صلاح.	/	تكرار جزئي
الدنيا والدين	/	شبه تكرار

❖ **النموذج الثاني:** رسالة "كتاب الفتيا"

الكلمات المتكررة	**عدد التكرارات**	**نـوع الـــتكـــرار**
لفظ الجلالة "الله"	20	تكرار تام
كتاب، كتابا، كتب، كتابه، كتب.	21	تكرار تام
العلم	8	تكرار تام
السلطان	5	تكرار تام
صلح، أصلح، مصالح، صلاح، الصالح، صالحي...	/	تكرار جزئي
يقال، قال، القول، يقول.	/	تكرار جزئي
العالم، معلم، علماء، العلم، أعلم.	/	تكرار جزئي
المنازل، المراتب.	/	تكرار بالترادف
نظرت، أرى	/	تكرار بالترادف
العلم، البيان.	/	تكرار بالترادف
اختلفت، تضادت.	/	تكرار بالترادف
منزلة، مرتبة.	/	تكرار بالترادف
خالف، ضاد.	/	تكرار بالترادف
يزيل، يزيح.	/	تكرار بالترادف
يذهب، يفنى.	/	تكرار بالترادف
حسن، حلا.	/	تكرار بالترادف
الغالب، المستولي.	/	تكرار بالترادف

الجمام، الفراغ.	/	تكرار بالترادف

❖ **النموذج الثالث:** رسالة "إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب"

الكلمات المتكررة	عدد التكرارات	نوع التكرار
لفظة الجلالة "الله"	13	تكرار تام
أبو عثمان	32	تكرار تام
"أدري"	11	تكرار تام
القصيدة	3	تكرار تام
الكتاب	2	تكرار تام
عبد	8	تكرار تام

الكلمات المتكررة	عدد التكرارات	نوع التكرار
الأسد، الأسود	2	تكرار تام
حليما، الحليم	2	تكرار تام
حسنا، حسن، فبحسن، المحاسن.	/	تكرار جزئي
آخرا، أخرى، أخر	5	تكرار تام
رحيم، الرحمن، بالرحمن، برحمته	7	تكرار تام
الأقدار، القدر	3	تكرار تام
الظن، يظن، أظن، ظنه.	4	تكرار تام
راض، الرضاء، الرضا.	3	تكرار تام
بالموافقة، الموفق، توفيقه.	/	تكرار جزئي

حليماً ~ صفوح	/	تكرار بالترادف
تعرض ~ تحكك	/	تكرار بالترادف
المرء ~ البشر	/	تكرار بالترادف
الرخاء ~ اليسر	/	تكرار بالترادف
توفيق ~ عون	/	تكرار بالترادف
أعزك ~ أكرمك	/	تكرار بالترادف

من خلال دراستنا لظاهرة التكرار على مستوى مختلف الرسائل استنتجنا ما يلي:

_أن الرسائل كانت غنية بظاهرة التكرار بأنواعه ويتضح ذلك من خلال الشواهد المدروسة، لأن التكرار يقوم بوظيفة الدعم الدلالي للمفردات المتكررة لإبقائها في بؤرة التعبير ظاهرة للقارئ وتحوز على اهتمامه، وتكرار هذه المفردات بعينها دون غيرها يؤكد على أهميتها في بناء المعنى، كما يؤكد على محوريتها[1]، وعلى أنها الموضوع الأساسي، وهذا ما لاحظناه من خلال تأكيد الجاحظ على مفردات معينة، هذه المفردات تكون موضوع الرسائل المحوري والأساس، كتركيزه على الكتاب في رسالة "الفتيا"، التي موضوعها الأساس هو التعريف والتشويق للكتاب قبل إرساله للحاكم، بغية التقرب منه بهذا العلم، وفي رسالة "المعاش والمعاد" نلاحظ كذلك أن الجاحظ اهتم بتوظيف التكرار بالترادف لمختلف الأخلاق المحمودة والمذمومة والتي تفيد في المعاش (الدنيا) والمعاد (الآخرة أو الدين)...

وبالتالي فان هذا ما يدعونا إلى أن ننظر إلى التكرار نظرة مدققة بالرغم من انه من العناصر القليلة الاستخدام في سبك النص ، إلا أن أهميتها تتحدد كيفا وليس كما.[2]

2-2- التضاد:

وسنتطرق هنا إلى علاقات التضام المتواجدة في نماذجنا:

أ_التضاد:

1- ينظر: حسام أحمد فرج ،نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، ص 108.

2- المرجع نفسه، ص108،.

❖ **النموذج الأول:** رسالة "المعاش والمعاد"

الكلمات المتضادة	مـواضــعــهــا في الرسالة
تحمده، تذمه	_فأجهد أن يكون أغلب الأشياء على أفاعيلك كل ما تحمده العوام ولا تذمه الجماعات. _انتقل كل محمود من ذلك مذموما _ ما فيهم من الطبائع المذمومة حتى تصرف إلى الشيم المحمودة
نفعه، ضره	_عاتبه فيما تشتركان في نفعه وضره _ عادما أراد به النفع ضررا _فلا تضع سرك إلا عند من يضره نشره كما يضرك، وينفعه ستره بحسبك ما ينفعك
الجبن، الشجاعة	_واعلم أن الجبن جبنان، والشجاعة شجاعتان. _ثم الشجاعة والجبن في ذلك بقدر الحالات والأوقات
طاعته، معصيته	_ثم جعل أكثر طاعته فيما تستثقل النفوس، وأكثر معصيته فيما تلذ
المكاره والشهوات	_حفت الجنة بالمكاره، والنار بالشهوات
عظمت، صغرت	_عظمت أو صغرت _عظم قدره أو صغرت منزلته
إصلاح، فساد	_ والإصلاح {فيه} فسادا
مستحسن، مستقبح	_وكل مستحسن مستقبحا
صلاحه، عطبه	_ موصول بصلاحك، وعطبه كائن مع عطبك
لين، شدة	_إن لينا فلينا، وإن شدة فشدة
أوائلها، أواخرها	_وقد ضمنت لك أوائلها كون أواخرها
الجود، البخل	_وإذا اوجب لك اسم الجود زال عنك اسم البخل

كثير، قليل	_واعلم أن السرف لا بقاء معه لكثير ،ولا تثمير معه لقليل _أن قليل فقليل، وان كثير فكثير
الصمت، الإبلاغ	_واعلم أن الصمت في موضعه ربما كان أنفع من الإبلاغ
طهارتك، الأدناس	_بمثل طهارتك من الأدناس
العدو، الصديق	_من العدو والصديق
العدو والولي الصالح والطالح	_التي يحملها الولي والعدو والصالح والطالح
العالم، الجاهل	_فهذا الوجه يستوي فيه العالم والجاهل
شاهدة، غيب	_ لان هذه شاهدة وتلك غيب، فإذا جهل ما شاهد فهو بما غاب عنه اجهل
قصرت، طويلا	_ وان قصرت أيامه طويلا
استصغارك، استكثارك	_فأرى من استصغارك لعظيم النعم التي تنعم بها، واستكثارك لقليل الشكر من شاكريك
نقصت، زاد	_وكلما نقصت من أحد البابين زاد في صاحبه
يصدق، يكذب	_يجوز أن يصدق ويجوز أن يكذب
الظاهر، الباطن	_استوى الظاهر والباطن من العالمين
السراء، الضراء	_بلوته في السراء والضراء
الوفاء، الغدر	_فإن من شيمته الوفاء يفي للصديق والعدو، ومن طبيعته الغدر لا يفي لأحد. _لم يغدر غادر قط إلا لصغر همته عن الوفاء
سوء، حسن	_وحسن الخلق يوجب المودة، وسوء الخلق يوجب المباعدة
يحبون، يكرهون. يحرموا، يعطوا	_غاية الأحرار أن يلقوا ما يحبون **ويحرموا**، أحب إليهم من أن يلقوا ما يكرهون **ويعطوا**

انشرها، سترها كبرها، استصغارها	_فانشرها بسترها ، و**كبرها** ب**استصغارها**
عفوك، عقوبتك	_واجعل عفوك أكثر من عقوبتك
ارتفاعك، انحطاطه سلامتك، عطبه	_وبارتفاعك انحطاطه، **وبسلامتك عطبه**
زيادة، نقصان محبة، بغضاء	_وبقدر زيادة ذلك ونقصانه تزيد **المحبة** و**البغضاء**
محاب، مكاره	_داخل فيهما جميع محاب العباد ومكارههم

❖ **النموذج الثاني:** رسالة "في كتاب الفتيا"

المفردات المتضادة	**موضعها في الرسالة**
يقوى / يعجز مضارهم/ منافعهم	أن يقوم على كسر...أو يعجز عنه. ومضارهم ومنافعهم.
المسألة / الجواب يفنى/ يبقى يذهب / تبقى قليلنا / كثيرهم	المنازع بالمسألة والجواب. قد يذهب...وتبقى ...، ويفنى...ويبقى فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم
سيئة / حسنة يعدنا / قبلنا	وتعريف كل سيئة وحسنة فيمن يعدنا كسبيل من قبلنا فينا
العالم / الجاهل	تقريب العالم وإقصاء الجاهل

تقريب / إقصاء زللا / صوابا عقاب /ثواب الإساءة /الإحسان	متى رأيت زللا غفرته حين آمنت عقاب الإساءة، ووثقت بثواب الإحسان
إقامة / إماتة ظالم / مظلوم ليلك / نهارك	إقامة السنة، وإماتة البدعة وليس على ظهرها ظالم إلا وهو يتقيه، ولا مظلوم إلا وهو..... التدبير في ليلك ونهارك
أقواهم / ضعيف أنشطهم /سؤوم	فإن أقواهم ضعيف، وأنشطهم سؤوم

❖ **النموذج الثالث:** رسالة"إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب"

المفردات المتضادة	**موضعها في الرسالة**
أمر~ الصبر	ودون الرضا كأْس أمر من الصبر.
بالقليل ~ الوفر	لقنعتُ نفسي بالقليل من الوفر.
اليسارة ~ العُسر	وأجدل في حال اليسارة والعُسر.
تُرعد ~ تُبرق	تمر به الأحداث تُرعد مرة ... وتُبرق أخرى بالخطوب.
المحاسن ~ المناقب	إذا كان الممدوح ظاهر المحاسن كثير المناقب.
ضعف ~ القوة	إن شيعتم ضعفها بقوة كرمكم.
مهونا ~ أمر	شيئاً مهوًنا، دون الرضا كأْس آمر.
أبتلى ~ عفا	وإن ابتلى فبذنب وما عفا الله عنه أكبر.
الدهر ~ اليوم	في الدهر موقف ضِنه، فدتك اليوم.

ب_علاقة الجزء بالكل:

❖ **الأنموذج الأول:**

_ وجه، عينيك، يدك، ألسن، قلوب، عقلك: وهذه الأعضاء تمثل جزءا من الجسد؛ أي جزء من الكل.

_ واحدا، ثلاث، رابع، الأربعة ... ، وكلها تمثل أجزاء من العدد.

_ مغرسا، فروع ، ثمرة...،وكلها تمثل أجزاء من النبات.

❖ **النموذج الثاني:** رسالة "الفتيا"

_ السلطان، القضاة، الولاة، الإمام، الحكماء، كلهم أجزاء من السياسة ومن الدولة.

_ الليل، النهار، أيام، فهما أجزاء من الوقت.

_ لسانه، عقله، يديك، عيني، صدري، عينيك: فكلها أجزاء من الجسم.

❖ **النموذج الثالث:** رسالة "إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب"

_ نفس، العين، سمع: كلها تندرج تحت كلمة الجسم، والجسم هو جزء من الإنسان.

_ صاحب، إخواني، أسرتي: جميعها تجمعها مفردة واحدة وهي العائلة.

_ القصيدة، الكتاب، المكتوب: وكلها جزء من الكتابة أو الرسالة.

ج_التنافر: وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد[1]، أي حضور مفردة ما يستدعي حضور الأخرى، إذا فهو يقوم على فكرة المصاحبة المعجمية التي بدورها تقوم على تضام مجموعة من المفردات في حقول دلالية تحكم تعالقها، فيستدعي أحدها الآخر.

❖ **النموذج الأول:** رسالة "المعاش والمعاد"

_ حقل الألفاظ الدينية والأخلاقية: الطاعة، دينك، الأخلاق، كرم، خير دين، الصبر، الحلم، الوفاء، الصدق، أركان الدين، الكرم، الشجاعة، العقاب، الثواب، الجنة، النار، خالق، الرغبة، الرهبة، الرحمة، أمر الله ونهيه، شكرك، سعيك، أجرك، العفو، الحياء...

1- أحمد عفيفي، نحو النص، ص113.

_ حقل الألفاظ السياسية: البراءة، حكموا، أفاعيلك، دليل، صدق، كذب، السلطان، اقتضوك، جلساؤك، تحاكمهم، الحجج، الإنصاف، السياسة، الجزاء، المعاتبة، مملكة، دولة...

❖ **النموذج الثاني:** رسالة "الفتيا":

_ سجل الألفاظ الدينية: أصلح، الخير، النعمة، الطاعة، العمل الصالح، الدعاء، التعاون، الأحكام، الدعاوي، العلم، الجنة، ثوابا، مذهبه، التظالم، سيئة، حسنة، السنة، حمد الله، الكتاب والسنة...

_سجل الألفاظ السياسية: السلطان، البلاد، القضاة، الولاة، الحكماء، الرعية، نفي الفساد، الباطل، الفروع، الأحكام، خصمه، جليسه، النصرة، الرياسة، الظلامة، الأمة، ظالم، مظلوم...

❖ **النموذج الثالث:** رسالة "إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب"

_ حقل الألفاظ الدينية: حسن، الرخاء، اليسر، الخير، الشر، المحاسن ...

_ حقل الألفاظ السياسية: العسكر، السيف، الحسام، الأحداث، حكيمهم، الضعف، القوة، حكم، عفا ...

_ حقل الأخلاق: المجتهدين، الراغبين، المخلصين، الطيبين، الطاهرين، حليماً.

– حقل الألفاظ الشخصية والعائلية: صاحب، نفسي، المرء، البشر، إخواني، أسرتي...

– حقل أسماء العلم: عبد الرحمان، سعد، أبو عثمان، المنذر، إسحاق، خالد، فيروز، عمر، سليمان، أبو العاص...

نستخلص مما سبق أن الجاحظ:

✓استخدم مختلف علاقات التضام في رسائله، إلا أن الغالب عليها هي علاقات التضاد، ذلك نظرا لأن رسائله موجهة إلى أصحاب نفوذ، ووجب عليه جمع كافة المعلومات، وذكر الجيد وغير الجيد منه للتعبير عن مقاصده أو توجيه المرسل إليه.

✓استخدم ظاهرة التضام للربط بين أجزاء الرسالة، ونوّع في استخدامه من خلال تباين واختلاف العلاقات الواردة فيه كالتضاد وعلاقة الجزء بالكل والعلاقات المعجمية.

✓استخدم العلاقات المعجمية التي أسهمت بدور كبير في تماسك الرسائل داخليا وخارجيا، ولاشك أن العلاقات الناتجة عنها تبادر في تحديد موضوع الرسالة، فقد ينطوي نص الموضوع على كلمات ترتبط بحقل دلالي معين، أو بعلاقة تضام أو تنافر، مما يسهم في استدلالنا على مضمون الرسالة، فمثلا في نماذجنا نجد أن الجاحظ نوّع في استخدام الحقول الدلالية والسياسية والدنية، لأن موضوع الرسائل ديني نظرا العقيدة المرسلة إليه (السلطان)، وسياسي لأن المرسل إليه هو السلطان وصاحب النفوذ، فقد حددت لنا هذه الكلمات والحقول موضوع الرسالة.

- ***خلاصة الفصل الثاني:***

ما نستخلصه من هذا الفصل أن رسائل الجاحظ كانت تتسم باتساق قوي، لأن الجاحظ كان يهتم أشد الاهتمام، ويحرص أشد الحرص على بناء وسبك كلامه، وجعله منتظما مسبوكا محبوكا، وقد اتضح لنا ذلك من خلال توظيفه لكافة آليات الاتساق النحوية: الحذف والاستبدال والإحالة والوصل، وكذلك المعجمية: التكرار والتضام، والتي أسهمت بتضافرها وتعاونها في اتساق وترابط الرسائل بشكل كبير.

وصلنا إلى نهاية هذا البحث، وقد ترسخت في أذهاننا فكرة بَدأنا منها، وتتبعناها خلال هذه الدراسة، لتتجلى أمام أعيننا أهميتها؛ وهي أن الاتساق ضروري توافره في كل نص بوصفه وحدة دلالية لغوية كبرى متسقة في ذاتها، وعليه يكون دور القارئ تبيان العلاقات والوسائل التي أحدثت هذا الاتساق والترابط.

وقد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، نجملها فيما يلي:

* صعوبة تحديد مفهوم علمي واضح ودقيق لمادة "نص"، حيث اكتسبت هذه الأخيرة مفاهيم متنوعة، تعددت بتعدد الرؤى والخلفيات الفكرية، مما أدى بالباحثين إلى اعتبار النص نظام من الوحدات قابل لتحليل وكشف مظاهر الترابط والتماسك فيه.

* تعدّ لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة، وتعد مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص بوصفه وحدة مركزية.

* ظهرت بوادر لسانيات النص عند الغرب، وقد كان لهم إسهام مباشر في الدراسة النصية، وهذا لا ينفي المجهود العربي، فقد كان لهم أيضا إسهام فيه، وهو ما أكدته الدراسات التراثية البلاغية والنقدية.

* إن أساس اتساق أي نص يقوم على فحص كل من مظاهر الإحالة والحذف والوصل هذا فيما يخص جانب الاتساق النحوي، والتكرار فيما يخص الاتساق المعجمي.

* أسهمت أدوات الاتساق في التماسك الشكلي لرسائل الجاحظ، وكان أبرزها:

_ ***الإحالة:*** بأنواعها وقد حققت دورًا هاما في الترابط النصي على مستوى البنية السطحية.

_***الوصل:*** والذي يعد من أهم المظاهر التي أسهمت في اتساق الرسائل، وذلك من خلال وصل الجملة وربطها ببعض لتحدث استمرارية داخل موضوع الرسالة

_***الحذف:*** والذي بدوره أسهم في اتساق الرسائل بطريقة مختلفة لما سبق، ذلك من خلال جلب انتباه المتلقي إلى ما حذف في الرسالة، حتى يحاول ملء تلك الفراغات، وبالرجوع إلى

ما قبلها، والتطلع إلى ما سيلحقها، وكذلك أسهم الحذف في التقليص من ظاهرة التكرار في الرسالة.

_***الاستبدال:*** الذي أسهم بأنواعه: الفعلي والاسمي والقولي بالعمل على ربط أجزاء الرسالة ربطا متنوعا مختلفا عما سبقه من الحذف أو التكرار، فالاستبدال يعمل على إثراء الرسالة من خلال تكرار المستبدل معنا وليس لفظا، وبالتالي أسهم في تجنيب الرسالة التكرار، ولم يحذف العنصر المكرر بل استبدله معنى، أما بنسبة للمظاهر الاتساقية الدلالية فكانت:

_***التكرار***: حيث تنوع بين التام والجزئي والتكرار بالترادف، وقد استخدمه الجاحظ بكثرة في رسائله، وأسهم في تماسكها وترابطها وإثرائها.

_***التظام***: وظهر من خلال العلاقات الدلالية المتواجدة في الرسائل وهي التضاد، والتنافر، وعلاقة الجزء بالكل...، والتي أسهمت بدور كبير في تناسق الرسائل وتماسكها داخليا وخارجية، فهذه العلاقات حديد موضوع الرسالة: فقد نستدل بحقل دلالي معين أو من خلال علاقات تضاد أو تنافر لمعرفة مضمون النص الأساسي.

ونرجو أن نكون قد تمكنا من توضيح بعض أهداف هذه الظاهرة النصية ووسائلها ومدى تجليها في نماذج من رسائل الجاحظ.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-الكتب:

1. **الصبيحي** محمد الأخضر ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته، الدار العربية للعلوم ناشرون، د-ط، د-ت.
2. **الأصفهاني** الراغب، المفردات في غريب القران، تح : مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1، د. ط، د. ت.
3. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،مقاييس اللغة، ،تح: عبد السلام محمد هارون، ،دار الفكر، د.ط، د.ت، ج5.
4. **حساني** أحمد ، مباحث في اللسانيات ،منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الأمارات العربية المتحدة، ط2، 2013.
5. **الفقي** صبحي إبراهيم ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج 1، ط1، 2000.
6. **فولفجانج** هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، الري، د-ط ،1999م، طباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج 1، ط1، 2000.
7. الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نص)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2000.
8. **طه** عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2000.
9. **عفيفي** أحمد ، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.
10. **أحمد فرج** حسام ،نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، ط2، 2009م.
11. **البحيري** سعيد حسين ، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر لونجمات ودار نوبا، بيروت والقاهرة، ط1، 1997
12. **بن ذريل** عدنان ، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، 2000،
13. **طالب الإبراهيمي** خولة ، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، (د ط)،2000.
14. **أبو عثمان** عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج7، ط7، 1998.
15. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998

16. **بوقرة** نعمان ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب –دراسة معجمية–،عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009.

17. **علوش** سعيد ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني وسوسبرس، بيروت والدار البيضاء، ط1، 1985.

18. **براون** يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة سابقا، (د،ط)، 1418هـ.

19. **خرمه** عمر أبو ، نحو النص "نقد نظرية ...وبناء أخرى" سورة البقرة أنموذجا، شارع الجامعة، أربد ، الأردن، ط1، 2004م.

20. **كوراني** أليس ، اللغة والمجتمع عند العرب (الجاحظ أنموذجاً) (الفصل الثالث الجاحظ)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ومكتبة النرجس، بيروت، ط1، 2013.

21. **العبيدي** رشيد ، دراسات في النقد الأدبي، مطبعة المعارف، بغداد، ج2، ط1، 1969/1968.

22. **بن المناوي** عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990.

23. **الحاجري** طه ، الجاحظ حياته وآثاره، دار المعارف، مصر، ط2، 1969.

24. **خطابي** محمد ، لسانيات النص _مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي ،ط1، 1991م.

25. **رسائل الجاحظ** ، تحقيق عبد السلام هارون،الجزء الأول.

ب–المعاجم العربية:

26. **ابن منظور**، لسان العرب، المطبعة الأميرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج8، ط1، 1301 هـ ،فصل النون (حرف الصاد)،مادة (نصص).

27. **أبادي** الفيروز مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المطبعة الأميرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مج2، ط3، 1301هـ.

28. **إبراهيم** مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج2، ط 2، د ت.

ج– المقالات والمجلات:

29. **بن عروس** مفتاح ،حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية (مقاربة لسانية)،مجلة اللغة والأدب ،العدد12،(الجزائر : جامعة الجزائر، ديسمبر 1997).

30. **ثامر** عدنان ،(لسانيات النص و تحليل الخطاب – مفاهيم و ابعاد) ،قسم اللغة و الأدب العربي ،كلية الآداب و اللغات ،جامعة المسيلة.

31. **حربي** خالد عبد ، حسين نوري محمود ، سعد رفعت سرحت ،(من لسانيات الجملة و نحوها إلى لسانيات النص و نحوه) مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،المجلد مج 20 ،العدد ع: 11 ،تشرين الثاني 2013.

32. **فطومة** لحمادي ،مفهوم التماسك النصي ص ،مجلة اللغة و الأدب العربي ،جامعة خيضر ،بسكرة ،ع1 ،جوان 2007.

33. **الشاوش** محمد ،أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، المؤسسة العربية للتوزيع ، كليةالآداب، تونس، 2001م.

34. مصلوح سعد ،نحو اجرومية للنص الشعري :دراسة في قصيدة جاهلية،دار المنظومة،مج10، ع1_2 ، 1991.

35. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق_الخطابة النبوية نموذجا_، علوم اللغة، مج: 9، ع: 2، 2006.

د- المواقع الالكترونية:

36. **ثامر** عدنان، لسانيات النص وتحليل الخطاب – مفاهيم وأبعاد، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، .http://dspace.univ-msila.dz:8080.

37. **القليسي** عبد الرزاق ، لا إمام سوى العقل – مقدمة لدراسة (رسائل الجاحظ) – سبتمبر 2017، الموقع إلكتروني: .https ://w.w.w.mominoun.con./articles

الموضوع	الصفحة
الفصل التمهيدي : ضبط المفاهيم الأساسية	
مقدمة	2
تمهيد	7
أولا : مفهوم لسانيات النص	7
1-تعريف اللسانيات	8
2-تعريف النص	9
3-تعريف لسانيات النص	14
ثانيا : نشأتها	17
ثالثا :وظيفتها	20
الفصل الأول : ماهية الاتساق	
أولا : مفهوم الاتساق	26
ثانيا : أدوات الاتساق	31
1-الاتساق النحوي	31
1-1-الإحالة	31
1-2- الاستبدال	34
1-3- الحذف	35
1-4- الوصل	36
2-الاتساق المعجمي	38
2-1- التكرار	38
2-2- التضام	39
الفصل الثاني :دراسة الاتساق في الرسائل	
تمهيد	42

أولا: الجاحظ	42
1-السيرة العلمية	42
2-نبذة حول الجاحظ	43
ثانيا : دراسة الاتساق في النماذج	46
1-الاتساق النحوي	46
1-1- الإحالة	46
1-2- الوصل	52
1-3- الحذف	53
1-4- الاستبدال	60
2-الاتساق المعجمي	65
2-1- التكرار	65
2-2- التضاد	69
الخاتمة	77
مصادر و مراجع	79
فهرس الموضوعات	83